سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ٣١ مارس ١٩٦٨

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، حسين الشافعى.. نائب الرئيس ووزير الأوقاف، صدقى سليمان.. نائب الرئيس ووزير الكهرباء والسد العالى، الدكتور محمود فوزى.. مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية، كمال رفعت.. للعمل، عزيز صدقى.. للصناعة والبترول والثروة المعدنية، عبد المحسن أبو النور.. للإدارة المحلية، ثروت عكاشة.. للثقافة، محمد أبو نصير.. للعدل، سيد مرعى.. للزراعة والإصلاح الزراعى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، محمد النبوى المهندس.. للصحة، عبد الوهاب البشرى.. للانتاج الحربى، محمد لبيب شقير.. للتعليم العالى، محمود رياض.. للخارجية، شعراوى جمعة.. للداخلية، أمين هويدى.. للدولة، محمد فائق.. للإرشاد القومى، كمال هنرى أباديير.. للمواصلات، فريق أول محمد فوزى.. للحربية، محمد حلمى مراد.. للتربية والتعليم، محمد عبد الله مرزبان.. للتموين والتجارة الداخلية، إبراهيم زكى قناوى.. للرى، على زين العابدين صالح.. للنقل، أحمد مصطفى أحمد.. للبحث العلمى، السيد جاب الله السيد.. للتخطيط، حسن حسن مصطفى.. للإسكان والمرافق، محمد بكر أحمد.. لاستصلاح الأراضى، عبد العزيز محمد حجازى.. للخزانة، محمد حافظ غانم.. للسياحة، محمد صفى الدين أبو العز.. للشباب، ضياء الدين داوود.. للشئون الاجتماعية وللدولة لشئون مجلس الأمة، عبد العزيز كامل.. نائبا لوزير الأوقاف.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١-	عبد الناصر.. وعد البابا بمبلغ ١٠٠ ألف جنيه لبناء الكاتدرائية الأرثوذكسية، ثم ٥٠ ألف زيادة لإنهائها	٢
	مجلس الأمة، لا يوجد بلد فى وقت العدوان تعمل دستورا!	٣
٢-	عبد الناصر.. عن دستور ١٩٦٤ والدستور الجديد	٥
٣-	مناقشة حول الدستور الجديد ومجلس الأمة	٩
٤-	وضع النقابات المهنية وإصلاحها	٢٠
٥-	الوحدات الجماهيرية والسكنية فى الاتحاد الاشتراكى	٢٢
٦-	عبد الناصر.. القيادة هى معرفة مشاكل الجماهير ثم إيجاد حل لها	٢٥
	حول مشاكل التعليم	٢٦
	الوزراء يجب أن يكونوا سياسيين وليس فقط تنفيذيين	٢٧
٧-	أعباء الهجرة من منطقة القناة والإعانات	٣٢
٨-	وضع أهالى سيناء	٣٨ – ٤١

قرارات مجلس الوزراء
فى ١٩٦٨/٣/٣١

بحث مسؤوليات مرحلة ما بعد بيان ٣٠ مارس.

مناقشة عدد من المبادئ التى وردت فى البيان، وخطة العمل والتغييرات التى تدخل فى اختصاص الوزراء، طلب الرئيس من الوزراء تقديم البرامج الخاصة بوزاراتهم فى أسرع وقت ممكن.

بحث القواعد والمبادئ التى سوف يتم على ضوئها التغيير فى قيادات الإنتاج والسلك الدبلوماسى والمحافظين ورؤساء المدن.

بحث الموقف بالنسبة لمجالس المحافظات ومجالس المدن، كما بحث كيفية تحقيق المزيد من التلاحم بين الجماهير والحكومة.

طلب الرئيس من الوزراء تدعيم اتصالاتهم بالقواعد الشعبية، وأن يكون عملهم سياسيا فى المقام الأول قبل أن يكون عملا تنفيذيا.

بحث عددا من المسائل المتعلقة بمشاكل الجماهير مثل مشكلة النقل، وقد تقرر زيادة الاعتمادات المخصصة لقطاع النقل فى مشروع الميزانية القادمة.

موافقة المجلس على توصيات اللجنة الاقتصادية، بشأن تحسين الأوضاع فى بورسعيد لمبدأ مساهمة الدولة وبقية أفراد الشعب فى تعويض الأضرار التى تلحق بسكان منطقة القناة والمهجرين منها الى مناطق أخرى.

طلب الرئيس جمال عبد الناصر أن تقدم الدولة ٥٠ ألف جنيه اعتماد إضافى لمشروع بناء الكاتدرائية الجديدة للأقباط، وذلك لكى يستمر العمل فى بنائها.

سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ٣١ مارس ١٩٦٨

عبد الناصر: هاتتكلم قد إيه ياكمال النهارده؟! (ضحك) علشان أرتب نفسى! تعرف إنك اتكلمت ساعة وربع الجلسة اللى فاتت! وجاى أمسك فى رقبتك النهارده! (ضحك) ولازم اللى اتكلمته دا كله تعملنا بيه مذكرات! (ضحك) مش كدا ولاّ إيه؟ وكمال رفعت عيان الجلسة اللى فاتت!

فأنا بطلب طلب كل "يجب" يقول لنا: يجب إزاى؟! وكل "لابد" يقول لنا: لابد إزاى؟! (ضحك) وفين لجنة المتابعة تاخد منه مذكرات عن كل المواضيع اللى قالها؟ أنا قعدت أربعة وعشرين ساعة قعدت أقول: يجب! (ضحك) مش ممكن أسيبه كده يعنى! (ضحك) والله بتكلم جد، تجيب الورق اللى قعدت تقرينا فيه الجلسة اللى فاتت (ضحك) وتعمل لنا به مذكرات. على كل سطر و pragraph بتحطلنا مذكرة عمل وتقدمها للسيد حسين الشافعى.

والحقيقة خمس ساعات متعبين، والحقيقة بعد الجلسة اللى فاتت الواحد تعب، ولكن أنا ماكنتش عايز أعمل جلسة تالتة دا السبب الحقيقة.

إن شاء الله البيان بتاع إمبارح يكون حوى كل النقط؛ اللى عايز محكمة دستورية إداناله محكمة دستورية (ضحك)، واللى عايز السنة الهجرية أخد السنة الهجرية (ضحك). واستقلال القضاء، دول يوم الخميس كانوا ماسكين فى رقبة أبو نصير ولازم تلموهم الحقيقة بلاش التصريحات.

أبو نصير: هو موسى صبرى اللى كتب الحقيقة.

عبد الناصر: هو موسى صبرى ده.. هو حب يديك مقلب يعنى، وإداك مقلب يعنى!

أبو نصير: هم شاردين شوية.

عبد الناصر: بالهوادة.

أبو نصير: طيبين يعنى بيجى منهم، وبعدين هم حالتهم المالية وحشة.

عبد الناصر: كلنا حالتنا المالية وحشة!

أبو نصير: هى أول مرة مدينا مذكرة للخزانه بيقول لك: مافيش فى الدولة الراسبين درجات والمنسيين غير الكتبة والقضاء.. عمر مافيه قضاه منسيين، هم كانوا طالبين ٩٩ ألف جنيه وبيقولوا: حتى المعلمين بيدوا دروس.. ودى الحقيقة هى اللى عاملة لهم عامل نفسى.

عبد الناصر: ليه منسيين؟! شوف الدكتور حجازى إديهم الـ ٩٩ ألف جنيه. إنتو متحيزين للجامعة، أنا مع التعليم مش مع الجامعة.. إنت مع التعليم ولا الجامعة؟

حجازى: أنا مع التعليم يافندم.

عبد الناصر: البابا أنا كنت وعدته بـ ١٠٠ ألف جنيه عشان يعملوا الكاتدرائية، ولكن يظهر مش قادرين يخلصوها وعايزين حوالى ٥٠ ألف جنيه على أساس شركات المقاولات متتوقفش، متهيألى ٥٠ ألف جنيه مبلغ بسيط أدام ابتدوا فى بناء الكاتدرائية ومش ممكن يوقفوها وهم معندوهمش فلوس الحقيقة، ونديهم من التبرعات ٥٠ ألف جنيه. هو الراجل باستمرار الحقيقة مواقفه طيبة ومواقفه كويسة جدا.

معنديش حاجة النهارده أتكلم فيها اللى عنده مواضيع يتفضل. مجلس الأمة هنعمل فيه إيه ياأخ ضياء؟ (ضحك) شفت حد من مجلس الأمة النهارده، بيقولوا إيه؟

داوود: هم برضه كان عندهم توقع برضه.

عبد الناصر: أنا ماقلتش حاجة! (ضحك) أنا ماقلتش فى الكلمة حاجة!

أبو نصير: أشدت بدورهم.

عبد الناصر: ما أبنتهمش! أشدت بدورهم غير التأبين يعنى، وماتقالش إنهم يتحلوا أبدا.

جمعة: سيادتك قلت أوشكت مدته على الانتهاء.

عبد الناصر: أوشكت دى يعنى ممكن يقعدوا للسنة الجاية.

جمعة: التفسير سيادتك أخدت منهم الدستور كمان.

عبد الناصر: أصل الدستور يعنى الحقيقة مش وقته أبدا، يعنى النهارده الجو اللى احنا فيه جو التوتر وإحنا عايزين نلم البلد، المزايدين هيكونوا كتير وممكن يبوظوا الدستور خالص.. أنا قلت لكم الكلام ده. الحقيقة مافيش بلد فى وقت عدوان تعمل دستور.. فى تاريخ العالم كله مافيش بلد فى وقت حرب! دا فيه ناس كان إمبارح معتبرين إن هقول لفوزى عدى القنال بقى ويروح سينا، كانوا بيعتبروها أحسن من الكلام دا كله! (ضحك) فمافيش بلد الحقيقة فى حالة حرب تسيب الحرب وتسيب الدنيا وتقعد تعمل دستور.

صدقى: هو السيد أنور السادات كان كلمنى بيقول: السادة الوزراء كان هيدوا بيانات فى المجلس ابتداء من الأسبوع الجاى، نتفق على البيانات ومين يبدأ الأول فالحقيقة من حيث المبدأ يعنى هل هندى بيانات ولاّ لأ؟

عبد الناصر: والله مافيش مانع يعنى أمال هيقعدوا يعملوا إيه لغاية الميزانية ماتجهز! ممكن، وبالذات موضوع الصناعة الحقيقة بالذات عايز برضه كلام. الفكرة اللى عند الناس ويمكن متهيألى الفكرة اللى هنا فى المجلس، إن احنا عملنا صناعة وفشلت! معرفش هل إنت عارف دى ولاّ لأ؟

صدقى: هو فعلا باين! (ضحك)

داوود: هو فعلا كان حصل كلام فى المجلس بالنسبة للسيد أنور، على أساس قطاع الصناعة محتاج توضيح ويمكن حسينا بكثير من المناقشات، ودا جانب مهم جدا يكون واضح انجازات الثورة فى مجال الصناعة بالذات يعنى والتركيز عليها بطريقة تصل الى إقناع الناس كلها، ولذلك كان يمكن قبل عملية الوزارة كان حصل تفاهم إنه يحصل بيان فى الموضوع دا.

عبد الناصر: الأخ غنيم عايز يتكلم؟

داوود: بس هو المجلس فى أحاديثهم لما عرفوا، الأهرام قال: إن هيبقى فيه سلسلة اجتماعات ومأشيرش إنه من بين الاجتماعات اللى هتتم هيبقى فيه اجتماع مع المجلس، فهم فى الواقع كانوا طمعانين كهيئة برلمانية إن يتاح فرصة لأحد هذه الاجتماعات المتتالية بالنسبة لهم برضه.

عبد الناصر: هو الواحد الحقيقة فى العملية فى تفكيرى، هم كانوا عايزين بتاع إمبارح دا برضه يتقال فى المجلس عندهم. كلام إمبارح مكانش ينفع يتقال فى المجلس الحقيقة؛ لأنه كان هيموت لو إتقال فى المجلس! لأن كلام إمبارح من أصعب الكلمات الى اتقالت الحقيقة؛ لأن ما إحنا قعدنا اتكلمنا هنا وكل واحد قعد يتكلم وسألت مئات الناس طب يعنى إيه التغيير؟ يعنى هنقول إيه؟! مافيش حد مدى الحقيقة صور مضبوطة، وكلام إمبارح مكانش ممكن يتقال فى المجلس، وكلام إمبارح من الصعب جدا لمه بحيث إن تطلع حاجة يتفق عليها الناس. هو الهدف يطلع شئ ميحصلش عليه اختلاف فى الرأى ولا اختلاف فى الفكر؛ ولذلك التفصيل الحقيقة كان بيبقى متعب.

وبعدين دلوقتى إحنا كنا عايزين نتكلم لازم نتكلم لقوى الشعب العاملة، هو المجلس مش من قوى الشعب العاملة! (ضحك) يعنى هو يمثل قوى الشعب العاملة ولكن عايزين نتكلم مرة فى الطلبة حوالى يوم عشرين كدا، ومرة فى الجيش نطلع نشوف عدد الضباط أو هنا فى القاهرة، وبعدين مرة فى العمال هيكون أول مايو اللى هو ليلة الاستفتاء، ومرة فى الفلاحين، ولو يعنى وجدنا فرصة نقدر نعمل مرة تانى للرأسمالية الوطنية وللمثقفين، ولو إن دا الحقيقة بيبقى جهد كبير قوى ومتعب. وبعدين أنا أصلا اتكلمت فى المجلس فى نوفمبر مش متكلمتش الحقيقة هو أساس الكلام كله كان فى المجلس، يعنى أساس الكلام على التغيير وكذا وكذا كان فى مجلس الأمة يعنى بس هم بينسوا.. مش كدا؟ هو الحقيقة بداية الكلام كله كان فى المجلس.

صدقى: العمال فى كفر الدوار كانوا بيرجوا إن الزيارة القادمة تكون فى كفر الدوار، على أساس إن سيادتك من أول الثورة منزلتش كفر الدوار وهى تجمع كبير الحقيقة، إذا سيادتك وافقت إن يبقى فيه فى كفر الدوار يعنى هتبقى كويسة يعنى.

عبد الناصر: ممكن.

صدقى: وفيه هناك مشروع كبير متكلف ٨ أو ٩ مليون جنيه يعنى، وبرضه زيارة بالنسبة للفلاحين والعمال أيضا مشروع السكر بتاع قوص.

عبد الناصر: بس بعيدة قوى!

صوت: يافندم دا بالطيارة ساعة رايح وساعة جى.

عبد الناصر: مافيش داعى نركب طيارة فى الوقت اللى احنا فيه دا.

صدقى: أو بالقطر.

صوت: ١٢ ساعة.

صدقى: أصل الحقيقة دا مشروع بيجمع بين العمال والفلاحين، بيشغل حاليا ٤ آلاف عامل وفى نفس الوقت متعاقد حاليا مع ٢٧٠٠ فلاح على توريد محصول القصب بتاعهم، فهو مشروع عشرين مليون جنيه.

عبد الناصر: أنا عارف.. أنا قريت الورق اللى بعته.

أبو نصير: مافهمته من البيان أنه لن يكون هناك مجلس أمة إلا بعد إزالة آثار العدوان.

عبد الناصر: لا.. هذا الفهم خاطئ! هما الحاجتين حاجتين متوازيتين، الاتحاد الاشتراكى شئ ومجلس الأمة شئ آخر. إذا مشينا فى الاتحاد الاشتراكى بسلسلته المعروفة الى اللجنة التنفيذية العليا دا شئ. أما مجلس الأمة ممكن بيروح له من اللجنة المركزية مشروع الدستور عشان يبحثه ونزله للاستفتاء، ولكن مجلس الأمة لابد إن دستور ٦٤ يطبق حتى يظهر الدستور الجديد وإلا نبقى بدون دستور!

أبو نصير: ولذلك أنا كنت تصورت إن المؤتمر القومى يعرض على سيادتك إعلان دستورى مؤقت.

عبد الناصر: أنا بدى أسال إيه عيب دستور ٦٤؟ أنا رأيى أن دستور ٦٤ من أحسن الدساتير بالنسبة للكلام اللى فيه، كون مثلا كلام نفذ أو مانفذش أو طبق أو مطبقش بس أنا أعتقد إنه طبق كله، لكن ده دستور أنا بعتبره دستور متكامل مضبوط ١٠٠٪.

أبو نصير: هو فيه نقطة واحدة يمكن مش مطبقة فحاول المجلس القائم إنه يديها تفسير، فحتى الدستور المؤقت إن شخص رئيس الوزراء والوزراء وشخص رئيس الجمهورية غير شخص رئيس الحكومة خاصة وإن مسئولية الحكومة مسئولية تضامنية، ليس كالدستور الذى يسبقه. مسئولية كل وزير على حدة وهنا فيه مسئولية تضامنية؛ يعنى أنه لو حصل إنه سألت الحكومة عن شئ فحكومة

متضامنة المسئولية، والمفروض إن سيادتك لازم ترتفع عن هذه المسئولية كرئيس جمهورية والمجلس تجاوز هذا النص.

أنا متهيألى يمكن المرحلة الجاية يمكن عايزة تعديل، إما فى فترة بقى بين المجلسين المجلس القائم والمجلس اللى هييجى إنه تعطل بعض المواد إن الدستور القادم ودا حق سيادتك.

عبد الناصر: أنا مليش حق تعديله، فيه نص إن حق التعديل يكون لمجلس الأمة، يعنى هم القانونيين اللى هنا وعندنا قانونى..

أبو نصير: ضليع.

عبد الناصر: لا.. مش ضليع، قانونى شاطر يعنى (ضحك) أصل الضليع يعقدها! (ضحك) هو الدستور لا ينص على أن رئيس الوزارة يحضر مجلس الأمة، ولكن ينص على إن الحكومة يجب أن تكون ممثلة فى مجلس الأمة. والوضع الطبيعى الحقيقة إن الأخ حسين أو الأخ صدقى أحدهما لازم يحضر أى من الجلسات ويتكلموا باسم الحكومة، يعنى يمكن يرد على سؤال خاص عن التربية أو التعليم؛ وبهذا يثبت أن المسئولية تضامنية، ويعتبر إن الاتنين عندهم القدرة فى هذا الموضوع، والأخ صدقى كان رئيس حكومة وممكن يقوم بهذا الدور ويحضر الجلسات ويلم العمليات كلها.

هو فى الحقيقة فى رأيى أنا، ولو إن فيه رئيس جمهورية فى هذا الدستور وفيه رئيس وزارة ولكن الحكم رئاسى مش حكم زى بريطانيا، ليه؟ لأن كل السلطة مبتبقاش للحكومة، لأ.. كل السلطة لرئيس الجمهورية. مافيش حاجة فى الدستور إسمها قرار مجلس وزراء زى ماكان أيام النحاس باشا مثلا، ولكن فيه قرار رئيس الجمهورية، والقانون مايحولوهوش مجلس الوزراء ولكن القانون يحوله رئيس الجمهورية، والاتفاقيات رئيس الجمهورية.. كل السلطة فى إيد رئيس الجمهورية.

أما بيجى هنا الحقيقة رئيس الجمهورية مبيحضرش مجلس الوزراء، بينقلب مجلس الوزراء الى أعمال روتينية الحقيقة؛ ولهذا أنا فضلت بعد العدوان إن أنا أتولى الحكومة، ونجرب نشوف الحيوية اللى ستنتج عن هذا.. وجود رئيس الجمهورية كرئيس وزارة مع مجلس الوزراء. وفى رأيى إن العملية كانت ماشية ناجحة وكانت ماشية كويس، واتكلمنا فى كل المسائل العامة.

هيجى بعد كدا فى المستقبل، قدامنا حاجتين.. يانعملها رئاسية زى ماكنا عاملينها فى ٥٦ ويبقى رئيس الجمهورية هو رئيس الحكومة، يانعمل رئيس جمهورية ورئيس حكومة على أساس إن مجلس الوزراء لا ينعقد إلا إذا حضره رئيس الجمهورية زى ماهم عاملين فى فرنسا

النهارده، ولا يبحث أى شئ فى حالة عدم وجود رئيس الجمهورية إلا بتفويض من رئيس الجمهورية. وديجول عامل هذا الكلام النهارده، وبهذا بيدى وزن لرئيس الجمهورية ومايخلهش بس صورة زى ما هى إيطاليا مثلا. وكل دا الحقيقة أنا شفت الدستور بتاع أبو نصير وهو عاملها رئاسية.

أبو نصير: بس مش رئاسية كاملة، لأنه لن يكون هناك إتساق بين الأجهزة.

عبد الناصر: آه.. وطبعا هو حط فيها حتة على القضاء، هايجين عليه القضاة دلوقتى والنيابة.. عايز يفصل النيابة.

أبو نصير: فى أمريكا وفى بعض الدول عاملين كده.

عبد الناصر: إحنا بلد محافظ، لازم نحط فى بالنا إحنا بلد محافظ فيه فرق بين محافظ ورجعى؛ محافظ يعنى ميحبش يغير بسهولة أبدا. ولذلك إحنا فى التحويل الاشتراكى فعلا تعبانين، تلاقى الراجل اللى معندوش حاجة يقول لك: لازمته إيه اللى احنا بنعمله دا؟! ناخد فلوس الناس ليه وناخد أرض الناس ليه؟! طب إنت انضريت فى حاجة؟ يقول لك: لأ.. أبدا! إحنا اتولدنا كدا وعشنا كدا! طبيعة بلدنا الحقيقة بهذا الشكل، لما تيجى إنت تحب تنقلهم نقلة كبيرة وتعمل تغيير جدى للنظام، الناس تقول لك: لازم دا ورى العملية دى حاجة، ولازم عاملين العملية دى فى الدستور عشان يرفدوا بتوع النيابة ويشردوهم.. مش كدا؟! طبيعتنا وطبيعة الخوف وطبيعة الشك والحذر اللى هى موجودة فى دمنا جميعا الحقيقة.

أبو نصير: إنما طبيعة دستور ٦٤ الحقيقة فيه هذا المبدأ فيه نص خاص بالنيابة، النيابة منفصلة وينظم القانون العلاقة بين القضاء والنيابة.

عبد الناصر: آه.. أنا فى ٦٤ ماشكوش فىّ، لكن إنت شكوا فيك! (ضحك) بدى أوضح لكم برضه الحقيقة تفكيرى عشان نعرف نجاوب، أنا عايز أسيب لنفسى شوية براح فى موضوع مجلس الأمة، هل مجلس الأمة يخلص فى يوليو وعلى هذا لازم نعمل انتخابات فيه؟

أبو نصير: قبلها بـ ٦٠ يوم.

عبد الناصر: ولاّ بنجيبه فى نوفمبر؟ أو قبل مابيجى بنطلع قرار بحله على أساس إن الدستور بيقول ٥ سنين، إذا أخذنا الدستور ٥ سنين يبقى قاعد لمارس الجاى ويبقى ممكن فى شهر سبتمبر بننهى المجلس؛ وبهذا يبقى قدامنا نعمل فى شهر أكتوبر أو فى أوائل نوفمبر بعد ٦٠ يوم إنتخابات والمجلس الجديد ينعقد فى نوفمبر.

لو قلنا النهارده: إن المجلس ٥ دورات بس، يبقى كان لازم نعمل انتخابات قبليها بـ ٦٠ يوم أو نعمل قانون بمد مدة المجلس للظروف الطارئة الموجودة، معرفش واضح ولاّ لأ؟

أبو نصير: أصل النص الدستورى ٥ دورات.. مافيش ٥ دورات، وبعدين فيه نص انتقالى اللى بيدخل عليه التفسير؛ السنة الأولى هاتبتدى فى إيه، وإذا قلنا إبتدى فى نوفمبر هيبقى ينتهى فى نوفمبر.. ده التفسير اللى ماشيين عليه.

داوود: ٥ سنوات يعنى ٥ سنوات برلمانية.

أبو نصير: خمس سنوات ميلادية.

عبد الناصر: هو فيه مادتين فى الدستور، خمس سنوات من أول اجتماع له وبهذا ينتهى فى مارس، فيه مادة انتقالية فى الآخر بالنسبة لهذا المجلس بالذات بتقول: إن الدورة الحالية أو السنة الحالية الأولى تنتهى فى يونيو ٦٤، وممكن على هذا واحد برضه مفسر شاطر يفسر إن فى يونيو ٦٤ مضى سنة؛ ده ممكن ولكن الحقيقة المؤتمر القومى مش هيكون له سلطة حل البرلمان هو سلطة رئيس الجمهورية.

صدقى: لو سمحت سيادتك.. البيان بتاع إمبارح سيادتك أشرت فيه الى استفتاء على برنامج العمل، ومن ضمن ما جاء فى البيان الجزء الخاص بالبرلمان، وإنه عند انتهاء مدته الدستورية سيعد المؤتمر القومى مسودة للدستور على إن تطرح للاستفتاء بعد إزالة آثار العدوان؛ ولذلك هذا الاستفتاء والموافقة على برنامج العمل يتضمن الموافقة على إنهاء البرلمان الحالى بعد الدورة الحالية، وأعتقد إن احنا جميعا فهمناه على هذا المعنى.

عبد الناصر: لا.. لو كان هينتهى البرلمان الحالى بالدورة الحالية فى يونيو، كان لازم فى إبريل نبدأ انتخابات جديدة.

صدقى: على أساس الدستور الحالى، لكن البيان أشار الى أن المؤتمر القومى هيضع مسودة للدستور أو اللجنة المركزية.

عبد الناصر: لا.. الدستور الجديد دا لا يعمل بيه إلا بعد الاستفتاء عليه فلا وجود له إلا بعد الموافقة عليه، وحتى يوافق على الدستور الجديد علينا أن نعمل بالدستور القديم، اللى ينص على عقد انتخابات لمجلس الأمة قبل انتهاء دورته بـ ٦٠ يوم. يعنى إحنا الحقيقة لازم نفصل بين الاتحاد الاشتراكى ومجلس الأمة بين الدستور الجديد والدستور القديم. هى الصورة كالآتى.. هو الغرض إنها متكونش واضحة! (ضحك) الحقيقة إذا وضحت يبقى هنضطر فى إبريل نعمل انتخابات للبرلمان.

وفى رأيى أنا إحنا إذا عملنا انتخابات لمجلس الأمة قبل انتخابات الاتحاد الاشتراكى يبقى لخبطنا العملية لخبطة كبيرة جدا ويحصل الصراع بين مين بقى؟ زى الصراع الموجود النهارده مين الأصل.. هل مجلس الأمة هو الأصل وهو الأساس ولاّ الاتحاد الاشتراكى؟ فالأسلم والأنسب إن الاتحاد الاشتراكى يتم تكوينه قبل ماندخل أى انتخابات جديدة لمجلس الأمة.

وذلك أنا فى تصورى الآتى.. الصورة اللى فى راسى إن احنا بنسكت على أنه خمس سنين هيخلص فى مارس القادم، وبنيجى فى المؤتمر القومى أو تيجى اللجنة المركزية وتعمل توصية بعمل انتخابات جديدة، وعشان نعمل انتخابات جديدة لازم نفرض بقى إن هو ينتهى فى مارس ونطلع قرار بحل البرلمان، وعلى طول ندعو لانتخابات فى خلال ٦٠ يوم ونعمل برلمان جديد. هو البرلمان الجديد دا بقى اللى مشار اليه فى بيان إمبارح اللى هو هيروّح بعد ما يعمل الدستور، قد يتصور البعض إن ممكن يقعد سنة أو ٦ شهور ويروّح، إذا قلنا بعد إزالة آثار العدوان ينزل الدستور للاستفتاء.

فى الحقيقة الدستور برضه هيحتاج الى وقت فى عمله ممكن يقعد سنتين أو ٣ سنين أو أكتر. بعد الدستور الجديد مايتم ويستفتى عليه بنعم، يبقى لازم السيستم كله يتغير من رئيس الجمهورية الى البرلمان الى الوزارة الى كل حاجة؛ لأن كل السيستم دا معمول على الدستور القديم هنعمله على الدستور الجديد.

مراد: بعد بيان إمبارح، كان الواحد فى راسه فكرة إن المجلس الحالى أيا كان مدته بالتفسير إنه بينتهى فى يونيو أو أخدنا بالتفسير إنه بينتهى فى مارس.. وقت مبيخلص بينتهى. وبعدين الدستور الحقيقة نقطة مثارة – زى سيادتك مابتقول – بحيث تترك حرية حركة كبيرة جدا إن الدستور ممكن عمله بواسطة المؤتمر، وبعدين هيحدث استفتاء عليه وبعد هذا الاستفتاء هييجى مجلس أمة جديد منتخب على أساس هذا الدستور الجديد، بعد إزالة آثار العدوان.. يعنى هتيجى مرحلة

إما من يونيو أو من إبريل أو من مارس الجاى ٦٩ لحد ماتيجى الانتخابات الجديدة أو يطلع مجلس أمة جديد.. دى الصورة الحقيقة اللى أنا شايفها.

عبد الناصر: ده تفسيرك إنت.. أنا رأيى إن هذا التفسير غير سليم لأن احنا لازم نلتزم بالدستور الموجود. والحقيقة بيان إمبارح مافيهش تعديلات للدستور الموجود، لو كان بيان إمبارح فيه تعديل للدستور ومنزله استفتاء كان يبقى شئ آخر.

مراد: يعنى إحنا لو سُئلنا يافندم.

عبد الناصر: نلتزم بدستور ٦٤ حتى يقوم الدستور الجديد.

مراد: وسوف يكون فيه مجلس أمة سواء مجلس الأمة الحالى أو مجلس الأمة الجاى.

عبد الناصر: لازم، هل فيه حاجة تانية؟

أبو نصير: كنت بسأل المبادئ اللى سيادة اقترحتها لكى تكون مبادئ الدستور الجديد.

عبد الناصر: هل نتكلم فى النقطة دى؟

الشافعى: الحقيقة أول ما ابتدأ الاتحاد الاشتراكى فى أول ٦٣ ومجلس الأمة لما ابتدأ ومكانش الاتحاد الاشتراكى بقى ليه قدرة أو له فاعلية، الحقيقة اتحطت تجربة إنه كل مايطول الوقت إن الاتحاد الاشتراكى يكون إشرافه على عملية مجلس الأمة وقيامها. مافيش شك إن هى بتدى التجانس والتآلف الأكبر بالنسبة لهذه العملية، ولذلك كل تأخير فى مجلس الأمة لحد الاتحاد الاشتراكى المؤتمر بتاعه يقوم ويستطيع فعلا بفاعلية أن يخلى انتخابات مجلس الأمة بتسير فى الاتجاه اللى التنظيم السياسى بيتطلبه، كل مايكون أسلم وأنسب؛ لأن طبعا الانتخابات هتتعمل انتخابات مباشرة بالنسبة لمجلس الأمة. فالانتخابات المباشرة، برضه الاحساس بأنه كيان قائم لابد إنه يشعر إن هو مترابط مع التنظيم السياسى، اللى فيه الفاعلية السياسية لإخراج الممثلين اللى بيمثلوا الشعب بشكل يقتضيه التنظيم السياسى.

وبهذا بيكون فيه توافق ومايحصلش الانفصالية اللى احنا حسينا فيها، على الرغم من إن هذا المجلس يعتبر من أحسن المجالس التى مرت كتطور طبيعى بالنسبة للمجالس السابقة.

ولذلك يعنى المؤتمر إذا كان هيبتدى فى ٢٣ يوليو، هو الوقت الكافى لامكان السيطرة على العملية وإخراجها الإخراج الناجح، هى بتكون العامل الحاسم بالنسبة للمجلس الموجود؛ بحيث قيام المجلس الجديد يكون هو المجلس القادر على السير فى المرحلة القادمة.

البشرى: الناحية الدستورية ماليش فيها قوى إنما الناحية العامة، فى الواقع هو الملاحظ إن الحكومة رئاسية، وفى الفترة بتاعتنا كلها لازم تكون رئاسية. الدستور بيعطى لمجلس الأمة حق مطلق وحق كبير قوى يشبهه الحقوق اللى بتعطى للبرلمانات فى النظام البرلمانى؛ له حق استجواب الحكومة وحق إعادة الثقة الحقيقة. يعنى الحتة دى لها تأثير فى المعنويات، لأنها بتعطى لمجلس الأمة سلطة كبيرة قوى برضه وأكبر مما يمكنه إنه يشيلها. والواحد بيلاحظ إن فيه حالات كثيرة بيبقى فيه رغبة علشان الاندفاع بكلام معين، ونفس الشخص مش قادر يقول اللى هو عايز يقوله، والحديث خارج قاعة المجلس أكثر من الحديث داخل قاعة المجلس.

وأنا متهيألى ممكن تعملها سبب كبير قوى بأن الحديث خارجى بدل مايكون حديث داخل القاعة، بيبقى ليه أثر كبير فى حركة البلبة اللى ماشية. أنا متهيألى مجلس الأمة – برضه أنا ماليش فى الناحية الدستورية قوى – لازم نخلى امكانياته أو سلطته على قدر امكانياته اللى ممكن هيباشرها فى ظل النظام اللى احنا راسمينه من أوله لآخره.

دى يمكن ملاحظة أولى عابرة من احساس مش من دراسة.

النقطة التانية: فيما يختص المواعيد، هى برضه الصورة اللى سيادتك تفضلت رسمتها لغاية مارس، مش عارف سمعت من بعض إخوانا إن فيه حق امتداد لمدة سنة، إذا كان هذا موجود ممكن يكون أفضل من أن ينتهى المجلس الحالى وينتخب مجلس جديد ويكون له صفة المؤقت؛ لأنه هيكون الدستور الجديد هيطلع وبرضه هتدى فترة من القلقلة وعدم الاستقرار. فإذا أمكن فى ظل المجلس الحالى وعن طريق الإبقاء لغاية مارس ثم الامتداد إذا سمح بهذا الدستور وفى هذه الفترة يبقى الأمور تتم على الدستور الجديد، والمجلس الجديد ممكن يغنينا عن الوقوع فترة تحت ظل عامل وقتى وعامل قلقلة، تملى أمور القلقة بتؤدى الى موجات من القلق.

عبد الناصر: هو ممكن هذا الكلام ينفذ إذا نجح الأخ ضيا فى مهمته اللى هو النقطة التانية.

بالنسبة للنقطة الأولى وبعدين هتكلم تانى على النقطة التانية.

هو المجلس فيه حاجة غريبة جدا، ٣٦٠ عضو مافيش التزام! فى أى مجلس فى العالم هناك الالتزام. آخذ المجلس البريطانى كمثل، الحقيقة الوضع هناك هو دكتاتورية لمدة خمس سنوات – اللى هى فترة البرلمان – دكتاتورية كبيرة لرئيس الحكومة بالذات. هو عندهم الآتى..

الحزب بينتخب زعيم الحزب، كزعيم الحزب بيبقى عنده سلطة مطلقة طالما هو زعيم الحزب.

وبعد هذا إذا كان حد مش موافق إذا كان حد مش موافق على حاجة قالها زعيم الحزب، فى المؤتمر السنوى يعمل له تغيير ويتشال زعيم الحزب ويجى زعيم جديد.. ودا مبيحصلش أبدا طالما زعيم الحزب موجود فى الحكومة. وإذا أخذ زعيم الحزب أغلبية برلمانية بتعين رئيس وزراء، بيبقى مطلق السلطة كاملا.. له السلطة الكاملة يعمل كيف يشاء. يعنى إيدن سنة ٥٦ أعلن الحرب علينا وهاجمنا بدون أن يعلم مجلس الوزراء، اللى كان يعلم منهم ٤ والبرلمان طبعا مكانش يعلم بالتالى. ولكن البرلمان فيه الالتزام، اللى هو كل واحد يلتزم أن يؤيد الحكومة، وإلا إذا لم يؤيد الحكومة سقطت الحكومة وجت حكومة تانية وحصلت انتخابات جديدة، وبهذا يدخلوا النواب فى انتخابات جديدة.

معنى هذا إيه؟ إن ويلسون مثلا فى سياسته الاقتصادية، مش موافقين النواب على هذه السياسة لأنها من الناحية الشعبية عملية غير شعبية. هو بيقول فاضل له ٣ سنين، بيعمل عملية غير شعبية لمدة سنتين وفى السنة التالتة بيعمل عملية شعبية؛ بهذا يقدر يكسب الانتخابات الجاية.

النواب طبعا.. والدليل على هذا الأربع دواير اللى نزلوا فيهم وسقطوا، النواب مش موافقين على هذا ولكن مضطرين مهما قال ويلسون وبدون أخذ رأيهم إنه بيدخل يقول بيانه، بعد كدا بيصوت العمال معاه والمحافظين بيصوتوا ضده. بعد كدا إذا كان فيه نواب غير ملتزمين بينذروه ثم يفصلوه. وبالتالى يحصل إيه فى بلد زى إنجلترا؟ المستقلين مبينجحوش، لازم بيكون نائب مع حزب إذا اتفصل من الحزب عمره ماهينجح فى البرلمان.

إحنا عندنا الوضع مختلف؛ لأن كل واحد داخل على إنه مستقل فمافيش الالتزام. أنا باسمع جلسات مجلس الأمة .. أنا عندى خط فى البيت وباسمع جلسات مجلس الأمة، فبستغرب دا يقف يقول أحمر يصققوا له ودا بيقف يقول أخضر يصققوا له، ودا يقف يلخبط الأحمر على الأخضر برضه يصققوا له! ده وضع مجلس الأمة ودا الحقيقة مش غلطتهم هم دا غلطنا إحنا.

ونيجى هنا نقول النقطة التانية دى تتنفذ، ودا إذا نجح الأخ ضيا إنه يلم، ومعروف فى مجلس الأمة مين اللى معانا ومعروف مين اللى ضدنا ومعروف مين اللى هم بين.. بين. والغريبة إن اللى معانا بيصققوا للى ضدنا.. غريبة! يعنى ليه؟ لكن فيه نوع من الشعور بالكرامة الزائفة، أى عضو يقف يقول أى كلام لازم يصقف له المجلس!

فى مجلس العموم – الواحد بيقرأ جلسات مجلس العموم – أما بيقف عضو من المعارضين بيقول كلام المجلس بيخبط له وبيقولوا له: إنزل، ويقولوا لرئيس الوزارة إستقيل. فيطلع

تانى يوم هذا الكلام اللى اتقال، ولو إنه كلام قد يكون يجتذب الجماهير وقد يكون له شعبية ولكن هذا الكلام لم يوافق عليه الأعضاء.

إحنا هنا الحقيقة العملية مش متنظمة، ولسه لم ترسخ عندنا تقاليد برلمانية صحيحة وسليمة، لأن مانقدرش نفضل نعمل العمليات كلها ناخد بيها شعبية! هم عايزين ياخدوا شعبية، لما يبقى فيه تقاليد لازم الالتزام هنا بيقف مع الحكومة سواء فيه. الحقيقة اللى منظمين نفسهم أكتر اللى هم المضادين، فيه كتلة مضادة بيرأسها أحمد سعيد – اللى هو أصلا بتاع صوت العرب – وهذه الكتلة موجودة وهو بيرأسها وبيعملوا اجتماعات وبيتكلموا وكل حاجة، وبيتصلوا بالطلبة وكل الناس وبيعلنوا إنهم كتلة مضادة؛ دول منظمين شغلهم إحنا بقى مش منظمين شغلنا!

داوود: هو الواقع بالنسبة للنقطة الأولى الخاصة بالنظام، الواقع إن الدستور بتاعنا ماخدش على إطلاقه بالنظام الرياسى ومخدش على إطلاقه بالنظام البرلمانى، بيجمع بين الاتنين. ودى المذكرة اللى كنا عملناها فى المجلس فى اللجنة الدائمة وحللنا بيها الموقف بعد سيادتك ماترأست الحكومة، وقلنا: إنه حق رئيس الجمهورية فى إصدار قرارات وبرياسة الوزارة مع وجود رئيس وزارة. وشواهد كثيرة فى الدستور، تؤكد إن دا جانب من جوانب النظام الرياسى وشواهد أخرى تؤكد إن فيه جوانب أخرى من النظام البرلمانى. ودا التحليل الدستورى اللى احنا عملناه لنواجه بيه هذا النظام، وفى تصورى إنه مكانش الدستور على قواعد دستورية، وإنما كان تحليل دستورى سليم من هذه الزاوية.

ومن ناحية المجلس، أنا أفضل برضه لا نقطع برأى فى بقائه أو مده ونظل معلقين المسألة على ضوء التجربة. أنا ابتديت فعلا اتصالات وابتدا جو جديد يتخلق فعلا فى المجلس؛ فيه روح الالتزام وفيه المسئولية، وإحساس إن فيه مجموعة مضادة بتنظم نفسها ولابد إن المجموعة الملتزمة تتنظم أيضا. فيها الالتزام ولكن مش منظمة، مش عارفة كيف تقف وأين تقف ومتى تقف، محتاجة لشئ من الربط .

عبد الناصر: مافيش الرابط اللى موجود فى الأحزاب الغربية، والجلسة هيتقال فيها إيه وموقفنا هيبقى إيه. هم معذورين الناس بيدخلوا تايهين والحقيقة إحنا اللى غلطانين!

داوود: أنا بحاول أعمل الحقيقة بعض التنظيم وبعض الاتصالات، وبكون مجموعة ممكن نستند اليها ونمشى فى المجلس على ضوئها؛ فعلى ضوء التجربة دى نقدر نحدد الموقف ودا أفضله.. يعنى أنه الأفضل.

عبد الناصر: وهو على هذا برضه أنا قصدت هذه الفقرة لا تكون قاطعة بشئ، إن برضه قد ندخل فى ظروف تبقى الانتخابات فيها لمجلس الأمة صعب. وبعدين الانتخابات برضه هتبقى إزاى؟ قصدى الترشيح هيبقى إزاى؟ دا برضه التساؤل الحقيقة. إذا كان فيه اتحاد اشتركى مضبوط ويكتسب احترام الناس ويبان فى شغله إنه جدى، ممكن يعمل فى كل دايرة ٢ ويجتمعوا ويعملوا اجتماعات انتخابية ويرشحوا أربعة – ضعف العدد المطلوب – بدل مايكون فى كل دايرة ١٢ زى ماحصل فى الانتخابات اللى فاتت!

عملية الشطب، أنا ماعجبتنيش أبدا الحقيقة ليه بقى؟! لأنها عملية محيرة! ماهو أنا شخصيا متحمل مسئولية الشطب، لكن لما جيت أشطب الدور الى فات أنا جبت إخوانا؛ إنت ماسك محافظة كذا وإنت محافظة كذا وإنت واشطبوا، فشطبوا وبعدين قعدت ماأعلنتش وقعدنا فى جلسات وشفنا ودا تقريره كذا ودا كذا. وأنا الحقيقة ماقدرش أقول إن أنا أعرف أو أقدر أقول آه أو لأ، وبعدين جالى شكاوى كتير جدا من الناس فى عملية الشطب اللى مديها لنا الاتحاد!

داوود: أنا كنت مشطوب!

عبد الناصر: إنت كنت مشطوب، وبعدين أما راجعت الكلام دا وراجعت الكلام دا وجدت إن فيه شطب عشان تفويت ناس ولو إن احنا اللى قمنا بالعملية! يقول لك: دا ضعيف لو دخل قصاد ده مش هينجح؛ أشطب القوى عشان الضعيف يعدى والضعيف دا مين؟ ده يعرف مين؟ هل أنا أعرفه؟! أنا ماعرفوش الحقيقة بس أنا متحمل المسئولية! لهذا رحت راجع لاغى الشطب كله ومدخل الانتخابات بكل الناس رغم كل الظروف اللى فيها، ولكن هل هو دا العمل السليم؟ قد يكون هناك أيضا سبيل آخر، إن احنا نقول: إن دول مرشحين الاتحاد الاشتراكى والباقين مش مرشحين الاتحاد الاشتراكى.. السبيل التانى. قد يكون فيه سبيل تالت: إن احنا نترك ناس زى أخينا بتاع البحيرة دا عبد الشافى وأمثاله اللى عايز يدخل وعلى قد مايضحك على عقول الناس هينجح!

فعملية الترشيح الحقيقة أيضا مهياش مستوية فى تفكير الانسان أبدا.

المهندس: برضه أنا كنت عايز أتكلم على مجلس الأمة، من ناحية برضه موعد اجراء الانتخاب ومن ناحية التزام أعضائه. وبالنسبة للمسألة الأولى والمسألة التانية، الحل موجود أمامنا ليس فى دستور سنة ٦٤ ولكن فى الميثاق؛ لأن الميثاق أعلى من دستور ٦٤، ويجب أنه يكون الضوء اللى بيكشف أمامنا تفسير دستور ٦٤. فهو حسب الميثاق، النص بتاع الميثاق مش أمامى

الآن ولكن فيه نص بيقول: إن الاتحاد الاشتراكى هو مصدر السلطة الشعبية أو شئ من هذا القبيل. معنى هذا إن أى تعديل فى الاتحاد الاشتراكى هيقتضى بالضرورة تعديل أو اجراء انتخابات جديدة لمجلس الأمة؛ لأن الاتحاد الاشتراكى المفروض إن هو اللى بيكون القيادات اللى يقدمها للحكومة، وأيضا بيقدم القيادات اللى بيقدمها لمجلس الأمة اللى هى السلطة التشريعية. معنى ذلك إن مجلس الأمة الحالى، إذا ماتم تعديل جوهرى فى طريقة تشكيل الاتحاد الاشتراكى يجب أن ينتهى وتجرى انتخابات، على أساس أن القيادات جديدة فى الاتحاد الاشتراكى تتقدم لهذه الانتخابات وتأخذ فرصتها فى تأييد الاتحاد الاشتراكى فى النجاح.

وأيضا لا يمكن أبدا إن احنا نتصور اجراء انتخابات مجلس الأمة قبل استكمال تكوين الاتحاد الاشتراكى لنفس المنطق. مادام الاتحاد الاشتراكى هو المصدر اللى بيغذى مجلس الأمة وبيغذى الحكومة، يبقى ننتظر لحد مايتكامل الاتحاد الاشتراكى.

وحينما يتكامل الاتحاد الاشتراكى، يجب فورا اجراء انتخابات لمجلس الأمة حتى يتم الانسجام بين الاتحاد الاشتراكى وبين مجلس الأمة. ودا أيضا يحل مشكلة الالتزام، لأن أنا ماتصورش أعضاء مجلس الأمة غير ملتزمين؛ لأن حسب الميثاق هو الاتحاد الاشتراكى هو اللى بيقدم العناصر لمجلس الأمة، والمفروض الاتحاد الاشتراكى إذا ما قدم أحد – سواء إذا كان مرشح رسمى للاتحاد الاشتراكى أو واحد يتقدم للاتحاد الاشتراكى يؤيده – يكون شخص ملتزم، فإذا ما تبين إنه أقل التزاما، لازم يعلن الاتحاد الاشتراكى فصله أو يعلن أنه متبرئ من انتسابه للاتحاد الاشتراكى.

فبالتالى الميثاق واضح من الناحية دى، مانقدرش نعمل انتخابات قبل تكوين الاتحاد الاشتراكى، وبعد إعادة تكوين الاتحاد الاشتراكى يجب فورا اجراء انتخابات. ولازم عضو مجلس الأمة اللى أيده الاتحاد الاشتراكى إنه يكون ملتزم، فإذا أخل بالتزامه يُتخذ جزاء سياسى ضده من نوع الجزاءات السياسية اللى بتمارس فى البلاد الديموقراطية؛ لأنه لما دخل الانتخابات كان بيدخل على أساس إنه مؤيد من الاتحاد الاشتراكى وإنه ملتزم بالقواعد أو القرارات أو التوجيهات الخاصة بالاتحاد الاشتراكى؛ ففى أى لحظة ممكن الاتحاد الاشتراكى يتخذ ضده اجراء.

عبد الناصر: أصل هو قدامه خمس سنين، لما تفصله من الاتحاد الاشتراكى هو عنده حصانة برلمانية وهو قاعد فى البرلمان ولا هايهمه! فهو فيه فى الدول الشيوعيه بيقولوا: إنه يجتمع الناخبين ويسحبوا الثقة من المرشح.. دا الكلام اللى عمله الاتحاد السوفيتى فى أول دستور ليهم وهو ماشى لحد النهارده؛ فإحنا برضه مايمشيش عندنا هذا الكلام.

فى إنجلترا إذا اتفصل من الحزب بيفضل قاعد لحد الانتخابات الجديدة بس هو ضامن إنه مش هينجح، هنا العكس قد يزايد على السلطة وينجح يعنى ويزايد على الملتزم وينجح! لأن هنا الناس عصبيات ومش أحزاب، فى إنجلترا الناس أحزاب.

هم فى كينيا عملوا مشروع أخيرا قانون عملوه يمكن من كام شهر، إن اللى يطلع من الحزب وينضم الى حزب آخر يفقد مقعده البرلمانى ولابد أن يدخل الانتخابات مرة أخرى. ولكن كينيا عملوه لسبب؛ لأنه حصل انشقاق فى الحزب وطلع أودينجا أودينجوا[١] وابتدت ناس من حزب كينياتا[٢] تروح له، فعملوا على طول القانون دا بحيث يسقطوا عضويتهم ويدخلوا انتخابات جديدة.

فى زامبيا، أما شافوا العمليات دى كينيث كواندا[٣] عجبته جدا، قال: أنا أمنع إن الناس اللى معايا يروحوا الحزب المعارض، فراح عامل القانون بس اللى حصل العكس! (ضحك) الناس اللى فى الحزب المعارض انضموا له ففقدوا عضويتهم؛ وبهذا بقى مزنوق زنقة لأنه ظروفه كانت غير ظروف جومو كينياتا! والحقيقة إحنا عندنا وقت نفكر فى هذا الموضوع يعنى على مهلنا.

ونقطة تانية الحقيقة أنا بدى أقولها: وهى هل الدستور أو الميثاق دا اللى أعلى ولا دا اللى أعلى؟ أنا بعتبر دا شئ آخر. الميثاق شئ، هو عبارة عن مجموعة نظريات وبرنامج، والدستور شئ آخر. والمفروض فى الدستور أن يكون مطابق للميثاق، مقدرش آجى النهارده وأهمل الدستور أو أخرج عنه، وأقول إن الميثاق يدينى تبرير عشان أخرج على الدستور أبدا، ليه؟ لأن المفروض يوم ماعملت الدستور لازم عملت الدستور بما يطابق الميثاق، وبعدين الدستور نفسه فيه كل الوسائل.. عايزين نحل مجلس الأمة فيه، أو نخلى مجلس الأمة فيه، عايزين نمد مجلس الأمة فيه، عايزين نعمل انتخابات جديدة فيه، عايزين نعدله فيه؛ فهو الدستور فيه كل شئ.

المهندس: أنا مقصدش أبدا خروج عن الدستور، إنما هو نمشى على ضوء الميثاق وسيادتك رئيس الجمهورية الوضع لازم بعد إعادة تشكيل الاتحاد الاشتراكى يحل مجلس الأمة إذا كان لسه قائم يعنى فى حدود السلطة الدستورية، زى ماسيادتك قلت بالضبط.

عبد الناصر: هو وفقا لقانون الاتحاد الاشتراكى، المفروض هذه الانتخابات كانت تحصل مرة كل سنتين بالنسبة للوحدات التأسيسية، ولكن اللى حصل إن احنا معملناش! ماهو إحنا عمالين نلف لفة كبيرة جدا؛ تعمل انتخابات، يقولوا: انتخابات بتجيب ناس مش كويسين! تعيين، يقولوا: التعيينات بتجيب الناس المنحرفين والشِلل!

---

(١) أودينجا أودينجوا.. سياسى وتولى رئاسة الوزراء.

(٢) جومو كينياتا.. أول رئيس لكينيا.

(٣) كينيث كواندا.. أول رئيس لزامبيا.

طب نعمل انتخابات النهارده كل الناس مرحبة بالانتخابات، تعالى استنى معايا لحد ماتطلع نتيجة الانتخابات، (ضحك) يقول لك: الله شوف الانتخابات طلعوا إيه بتوع الاتحاد الاشتراكى! واللى هيسقطوا فى الانتخابات هيدوروا يشنعوا على اللى نجحوا ويحطوا فى كل واحد فيهم البلاوى! ودا موضوع طبيعى الحقيقة لازم ناخده بمسلماته وعلى إنه شئ طبيعى.

كامل: لو سمحت يافندم باستفسار، فيما يتعلق ببيان سيادتك إمبارح حصل تأكيد أكثر من مرة على ضرورة تكوين الدولة العصرية وعلى ضرورة وجود العلم والتكنولوجيا فيها، أول تجربة هنخش فيها هى تجربة انتخابات الاتحاد الاشتراكى، فكيف يمكن إن احنا نضمن وجود المستويات المطلوبة فى المؤتمر اللى يستطيعوا إنهم يكونوا على مستوى المسئولية من الناحية العلمية والتكنولوجية؟ جايز جدا هذا السؤال نسأل فيه وأود إن اجابتنا تبقى موحدة مع بعض.

عبد الناصر: والله يعنى هذا موضوع لا يمكن أن نفصله عن طبيعة البشر، يعنى أما تيجى إنت تترشح عندنا فى أسيوط مش ممكن تنجح أبدا، وممكن متطلعش بجلدك من أسيوط مهما كنت أستاذ فى العلم والتكنولوجيا! بس دى طبيعتنا الحقيقة ولكن هل نستطيع توعية الناس؟ دا موضوع.

وبعدين الحقيقة هل نستطيع أن نزيد قدرتنا بحيث لا يلقى العبء بس علىّ، بحيث إن أنا أطلع أعمل ثلاث اجتماعات وأتكلم فيهم للناس؟ هو كل واحد منكم فى مجاله بيقدر يطلع يتكلم ويوعى الناس. هو الحقيقة من نقط القصور اللى عندنا، إن العبء بيلقى على أنا فى هذا الموضوع لأن أنا هطلع أتكلم ووزايا الوزراء قاعدين.. لغاية هنا مازدناش حاجة! لكن لو الناس بتاخد بعضها وبتطلع، مثلا وزير التعليم العالى بياخد بعضه يروح أسيوط ويجتمع مع هيئة التدريس فى جامعة أسيوط وبعدين ينزل الى أسيوط ويجتمع بالناس، إنت بتطلع مثلا الى إسكندرية وتلم بتوع المساجد أو بتجمع الأئمة اللى موجودين فى البلد كلها وتفهمهم الكلام اللى بتقوله لى، وتقول لهم يعنى إيه الدولة العصرية، ويعنى إيه العلم وإحنا إيه واليهود إيه وانهم فى خطب الجمعة ينادوا بهذا الكلام.

وكمال يتصل بالبابا، ويقول له على أساس إن فى الكنايس يفسروا هذا الكلام؛ لأن الخوف إن احنا نيجى نوعى الناس إن يطلعوا النهارده يوعوا الناس يوعوها توعية غلط! وزير الشباب يلم الشباب من النوادى يقعد يتكلم فى الموضوع. كل واحد فى وزارته يلم كبار الموظفين ويقعد يتكلم معاهم، ومجالس إدارة الشركات والمؤسسات والنقابات ووحدات الاتحاد الاشتراكى ويتكلم معاها فى هذا الموضوع.

الحقيقة فايق بيقعد يعمل خطة كاملة، ومين هيتكلم فى هذا الاستفتاء ومين هيتكلم طول الشهر الجاى وإيه المواضيع اللى هيديها للناس على أساس إن الناس مش عارفة، ويجيب كل الناس يتكلموا فى الراديو ويتكلموا فى التليفزيون، بس ميتكلموش ساعة وربع كل واحد يتكلم ربع ساعة بس ياكمال! (ضحك) لأن الحقيقة كل مانكتر الكلام مع الناس والناس بتسرح مننا وتضيع!

والحقيقة الأخ ضيا بيجمع الناس المخلصين واللى هو عارف إنهم مخلصين فى مجلس الأمة.. وهكذا وإلى آخر هذه المواضيع نقدر نعمل الدولة العصرية والتكنولوجية، ولكن هل نقدر نعمل الدولة العصرية دى فى يوم؟! لا.. مازالت نسبة الأمية عندنا كبيرة، وإحنا فى الـ ١٥ سنة اللى فاتت انضربنا كتير قوى، الحقيقة ماقدرناش نعمل اللى احنا كنا عايزينه، كونا قدرنا نحيا رغم الضربات اللى احنا أخدناها دا الحقيقة فى حد ذاته بيعتبر معجزة!

برضه الأخ أحمد مصطفى يجمع الباحثين العلميين. عايزين الحقيقة كل واحد مثقف يبقى مثقف ثورى. فيه فرق فيه واحد مثقف فى البحث بتاعه بس وفيه مثقف ثورى.. المثقف الثورى هو المثقف الذى يعمل فى السياسة على أسس تقدمية، أما المثقف بس هو المثقف الى واخد الدكتوراه مثلا فى أى علم فى علم الحشرات مثلا أو فى أى نوع من الكيمياء مالوش دعوة بالباقى!

وبعدين تحصل اجتماعات مع اتحادات الطلبة واجتماعات مع الدكاترة، اجتماعات مع المحافظين واجتماعات مع رؤوساء المدن واجتماعات مع رجال الشرطة واجتماعات مع القوات المسلحة. إذا عملنا هذا المجهود وماتكلتوش على إنى هاطلع ٣ مرات أتكلم، متهيألى الحقيقة قعداتكم التى قد لا تكون فى سرادقات كبيرة قد يكون لها تأثير أكبر من الـ ٣ مرات اللى الواحد هيطلع يتكلم فيها.

وعندنا الأخ حلمى مراد، عنده أكبر جهاز دعاية فى البلد اللى هم المعلمين وتجتمع نقابات المعلمين، ثم تروحوا المحافظات وليهم هم نقابات فى كل محافظة.. الى آخر هذه المواضيع. نقدر وندیهم اعتبارهم ونخليهم يسألوا ونجاوب على أسئلتهم.. نقدر نحقق الكلام الى طالبه الأخ عبد العزيز كامل على قدر المستطاع يعنى.

هويدى: هو فيه يافندم نقطة بسيطة قوى بتتعلق بمضوع جمع عضوية مجلس الأمة وبين أى وظيفة أخرى بيشغلها يمكن فى القطاع العام: فى الواقع هذا الموضوع بيحد من حرية العضو يمكن فى بعض المواقف أو ساعات بيخليه يلجأ الى تسويات شخصية خاصة بالمعاملة المالية بتاعته، وبيدور يلف ويسأل ويجرى ورا ورقة بطريقة ممكن إنه لو تلاشاها يبقى أفضل. أقول: مثلا حتى لو أدى الأمر الى رفع مكافأة العضو على أساس إنه لا يجمع أبدا بين أى عمل وبين العضوية بتاعته ممكن يكون أفضل.

شكرا.

عبد الناصر: طبعا هو الموضوع له عدة جوانب، لأنه لا يجمع بين أى عمل وعضويته هيفضل عمله؛ لأن عمله هو المتوقف عليه حياته؛ لأنه إذا خد عضوية ٥ سنين ماهوش ضامن ياخد عضوية خمس سنين تانية أما عمله فدا مستقبله ومستقبل أولاده.

فى الدولة الرأسمالية، أى واحد بيستطيع أن يجمع بين أى عمل ما عدا الحكومة ومجلس الأمة، والباين فى هذه الدولة الرأسمالية إن أى عمل يمثل النسبة الكبرى لأن الحكومة بتمثل نسبة مئوية صغيرة من العمل؛ ودليل إنه بيبقى رئيس مجلس إدارة شركة واتنين وتلاتة، وأربعة، وخمسة، وعشرة، ويبقى عضو فى البرلمان، وبل بالعكس بعد مابيدخل البرلمان بياخدوهم أعضاء مجالس إدارات شركات عشان يمشى لهم شغلهم فى البرلمان.

فى الدول الاشتراكية، هو البرلمان عادة مابيجتمعش زى إحنا ما بنعمل وهو بيجتمع مرة كل سنة أو ٢ أو ٣، ولكن كل واحد بيحتفظ بعمله لأن عمله هو الأساس؛ فهو موضوع برضه البت فيه موضوع صعب قوى.

حجازى: هيكل الوحدات الجماهيرية نفسها، هل هيبقى فيه إعادة نظر فى الهياكل عشان المرحلة الانتخابية؟

عبد الناصر: لا.. هو حسب قانون الاتحاد الاشتراكى فيه الوحدات الجماهيرية والوحدات السكنية.

حجازى: يعنى هنبقى عليها كماهى بنفس الطريقة اللى تم على أساسها الانتخاب فى المرحلة الماضية؟

عبد الناصر: إنت عايز تلغى الوحدات الجماهيرية؟

حجازى: لا.. أنا عايز أقول يعنى يمكن المرحلة بتحتاج الى إعادة نظر فيها، على ضوء التجربة الى مرت بيها العمل السياسى فى الفترة الماضية، يعنى مسألة المربعات السكنية النهارده بتلعب دور كبير جدا فى العمل السياسى فى حد ذاته وظهرت فيه عناصر قيادية؛ ممكن تكون دى مرحلة من مراحل الانتخاب عشان توصل المستوى الخاص بالمحافظة، يعنى يعاد النظر فيها على ضوء التقسيمات الخاصة بالتنظيمات السياسية الحالية.

حاجة تانية.. التجربة اللى اتعملت فى الجامعة، يعنى أعضاء هيئة التدريس لوحديهم والطلبة لوحديهم العمال لوحديهم برضه أثارت فى مراحل التطبيق بعض التناقضات الموجودة.

عبد الناصر: هى دى مش موجودة فى القانون، دى إنتو اللى طلبتوها يعنى إنتو رفضتم ضمنيا إن إنتو تنضموا للعمال والفراشين! (ضحك)

حجازى: برضه داه ينعكس مرة أخرى على المجالس المحلية، لأنها هيكلها برضه معتمد على العناصر المنتخبة من الاتحاد الاشتراكى بعد الوحدات العشرينية وسقوط بعض الأعضاء وخروجهم.

النهارده وإحنا فى مرحلة انتخاب نفس الهياكل الخاصة، ده بمناسبة التغيير.. برضه هتحتاج الى إعادة نظر ومعرفش..

عبد الناصر: يعنى هو إحنا دلوقتى زى الكلام الى أنا قلته إمبارح، عايزين تغييرات فى قيادات الإنتاج، كل واحد فيكم مسئول إنه يقدم لى وجهات نظره. وبرضه أفضل مانجبش ناس من بره نمسكها القيادات؛ لأن فى رأيى يعنى لما ييجى حد من بره يمسك القيادات بيعمل خيبات أمل كبيرة، لأن بنشيل نمرة واحد ونحط نمرة اتنين لأن نمرة اتنين هو المؤهل، ونعمل تغييرات فى الإنتاج ثم تغييرات فى السلك الدبلوماسى. والمفروض فيه رياض يجيب لنا أكبر عدد من التغييرات فى السلك الدبلوماسى أكبر من العدد اللى إنت كنت بعته فى الأول، فيه ناس أنا عارف إنك بتجاملهم وإنك مش عايزهم!

عبد المحسن يشوف لنا موضوع المحافظين ورؤوساء المدن، وأيضا بحث فى موضوع مجالس المحافظات ونبحث هذا الموضوع.

صوت: سيادتك فى الخطاب قلت: إن النقابات سواء كانت عمالية أو مهنية هتاخد دور كبير، واللى لاحظناه عن النقابات السابقة إن كان لسه فيه محترفين النظم النقابية القديمة، والقوانين نفسها ماطوروهاش بحيث إنها تجيب أفراد أحسن. هل منتظر إننا نطور فى القوانين أو فى الأفراد.. اختيارهم ونبعد الطريقة اللى بيستغلوا بيها أموال النقابات فى الوقت الحالى؟

عبد الناصر: لا.. هو المقصود من كلامى إمبارح إن احنا هنعمل انتخابات للنقابات، مش هنوقف الانتخابات كما هى موقوفة كما أظن فترة، أما القوانين فأعتبر كويسة جدا.

صوت: المفروض هم بيطوروا داخليا.

عبد الناصر: لكن قوانين النقابات متهيألى قوانين كويسة.

صوت: القوانين آه، بس هم آلافراد يافندم اللى زى ماهم ماتغيروش، حتى بعضهم موجود من قبل الثورة كما هو، وطريقة الإستغلال موجودة زى ماهى. تبص تلاقى سيادته بيعيش.. رئيس النقابة العامة والنقابة العامة فى سعة ووجاهة مش موجودة فى مكتب أو حياة يمكن وزير أو وكيل وزارة، وطرق الصرف مريبة جدا.. ودى بتعمل اضطراب فى العمال نفسهم فى الشركات والمراكز الإنتاجية كلها.

عبد الناصر: يعنى إذا كنا هنعمل انتخاب يبقى بالتوعية، أصلا الأساس إن احنا نخلى الناس ينتخبوا الراجل الصحيح.

صوت: هم مارسوا طريقة النجاح فى الانتخابات وإزاى المطالبات والمزايدات.

عبد الناصر: ماهو كل أسلوب له عيوب وله حسناته.

صوت: نتمنى بإذن الله ييجى بكره الأحسن.

سليمان: وبالنسبة لقوانين النقابات المهنية، كان المفروض تدخل الدورة دى، وأرى أنها تعرض على اللجنة المركزية بعد تشكيلها وبتاخد الشكل الطبيعى.

عبد الناصر: أنا لما اجتمعت مع مديرى الجامعات، الدكتور البرلسى قال لى: إنهم عاملين قانون فى مجلس الأمة، وإن إذا القانون دا لم ينظر فيه مش هيقدر يورى وشه للأطباء تانى ومش هيستطيع إنه يحضر اجتماع النقابة.. كدا ولاّ إيه؟

سليمان: القانون بتاع الأطباء مادخلش لأن فيه مشاكل، كان فيه قانون المهندسين إحنا موافقين عليه إنما قانون المهندسين كان فيه مشاكل وكان معروض قبل كدا على مجلس الأمة، فكان فيه توجيه إن كل قوانين النقابات المهنية نأجلها ولما تخلص كلها وتخش كلها مع بعض، إنما قانون نقابة الأطباء تقريبا منتهى مافيش فيه صعوبات أو مشاكل.

داوود: فى الواقع كانوا بعتولنا برضه مشروع ويعنى تقريبا أحمد الخواجة، إحنا الاتحاد الاشتراكى هو والمجلس اللى زكاهم وقام بدور كبير فى حينه، والنهارده كل المحامين تقريبا رابطين نجاحه فى عمله بإصدار.. وكنا ماشيين فيه. بعد كدا قالوا: وقفوه على أساس إنهم عايزين القوانين النقابية كلها تمشى مع بعض. هو مافيش مشاكل حول قانون المحامين أو الأطباء، هو المشكلة فى المهندسين وهى اللى ربطالنا كل العملية.

الشافعى: هو الحقيقة موضوع النقابات المهنية بالذات، طبعا هى مش مخلصها إنها تكون خاضعة فى تشكيلها كنقابات عمالية، ولذلك كل مهنة بتعمل النقابة بتاعتها بما يتناسب مع مصالح المهنة فى الماضى وبتطلع بقانون خاص؛ ولذلك النقابات بتختلف فى تكوينها من واحدة الى أخرى. وكان ظهر رأى فى وقت من الأوقات إنهم كانوا اختاروا نقابة مهنة المفروض أنها بتخضع لقانون العمل أساسا، وبعدين إذا كنا عايزين نعمل جمعيات لهذه المهن يبقى موضوع آخر.

دا كان بالنسبة لموضوع النقابات.

الموضوع اللى أثاره دكتور حجازى بالنسبة للوحدات الجماهيرية وخصوصا فى الجامعات كمثل، الحقيقة كل التشكيلات الأولى للاتحاد الاشتراكى طالما إن السيد الرئيس أثار موضوع الانتخاب والوقت أصبح عاجل وسريع. الحقيقة تقييم التجربة سواء بالنسبة للجامعات بالذات لأن الحقيقة هذا الانفصال الثلاثى عمل برضه انفصال ضخم، وأيضا فى الأحياء السكنية برضه بقت القاعدة أوسع من إنها تستوعب نشاط المنطقة، إلا إذا كان مش مطلوب إن احنا نركز على الوحدات السكنية بنفس القدر اللى بنركز به على الوحدات الجماهرية. وكذلك بالنسبة لعمليات المحافظات، يعنى دى عايزة تقييم الحقيقة لمدى فاعلية هذه التقسيمات فى هذه المواقع.. يعنى دى مابتشملش النواحى النمطية.

وبعدين برضه حتى فى التقسيمات فى المصانع، حصل إن فيه مصانع خدت عدد أكتر من الوحدات الأساسية أكثر من غيرها؛ ولهذا بقى تمثيلها لا يتناسب مع حجمها إذا ما قورنت بمناطق أخرى.

العملية عايزة إعادة تقييم إن التنظيم يبقى يعنى متجانس.

عبد الناصر: طب مين اللى هيعمل التقييم؟

الشافعى: الاتحاد الاشتراكى هيعمل هذا، وممكن هنوصل لنقط محددة ممكن يعنى تتعرض على السيد الرئيس.

حجازى: أنا شايف يعنى بالنسبة الجامعات، المكاتب التنفيذية حاليا بتضم عناصر يصح لو أثير الموضوع عملية دراسة مبدئية فى إطار سريع، ممكن إن احنا نطلع من هيكل معين خصوصا فى المرحلة الأخيرة كنا داخلين على موضوع اللجان القيادية، وحاولنا إن احنا ناخد من عناصر الأساتذة والطلبة والعاملين، وكانت التجربة السنة دى بس ولكن ماخدتش الممارسة الكاملة الحقيقة.

وبعدين بالنسبة للإنفصال بتاع المجموعات، حتى النسب نفسها برضه تحتاج الى تقييم خصوصا مافيش إطار واحد فى الجامعة ممكن يناسب، وبعدين الجامعة كوحدة مكانش لها أى تمثيل خالص.

فأنا بقول: يعنى فى الفترة دى تحتاج فعلا الى عملية..

عبد الناصر: يعنى ممكن دكتور مراد يعمل لنا تقييم بالنسبة للجامعات. هو اتوجد فى جامعة القاهرة وعين شمس، وممكن الدكتور عزيز والأخ البشرى يعملوا لنا تقييم بالنسبة للوحدات والجماهيرية اللى فى المصانع يعنى.

حجازى: بالنسبة للوحدات السكنية حاليا، يمكن كما فهمتها من القاهرة، يعنى المربعات نفسها حاليا يمكن التحام القيادات فى نفس المناطق مع التربية السياسية اللى حصلت فى الفترة الأخيرة؛ قطعا بتدى فاعلية أكثر فى اختيار قيادات قادرة على العمل أكثر من اللى احنا بناخدها على نطاق أوسع. تجربة المربعات السكنية حتى فى كل الدول الاشتراكية، الانتخابات بيبقى فيها فاعلية الى حد ما خصوصا لو التنظيم السياسى قوى، فأنا بقول: التجربة الى اتعملت فى القاهرة حاليا، خصوصا القاهرة بالذات عشان المدن الكبيرة بتحتاج الى مراكز الثقل الأساسية لأن عايزين نطلع منها قيادات؛ لأن بعد الانتخابات فى الفترة اللى فاتت فى الاتحاد الاشتراكى معظم العناصر الى طلعت ماكنتش على المستوى، يمكن على أساس المربعات السكنية دلوقتى بقوا بيتحركوا شوية.

أنا شايف دلوقتى بيقدروا يحتكوا بالشعب يشوفوا مطالبه، ممكن يقدروا يحكموا عليهم أكتر من القاعدة العريضة؛ وبالشكل دا ممكن تطلع قيادات أحسن الى المستوى الأعلى.

البشرى: فيما يختص بالوحدات الجماهيرية، فيه نقط خاصة بالأسلوب نفسه لو عدلناها ممكن نصل الى نتائج كبيرة جدا.

عبد الناصر: أنا الحقيقة قريت المذكرة بتاعتك بس الحقيقة مافهمتهاش! (ضحك) أنا عايز الحقيقة لازم نبص للبشر كبشر مش مكن! فيه فرق بين مكنة تدوس على الزرار تشتغل المكنة كلها وفيه فرق بين الناس تدوس على الزرار ولا يسألوا فيك! (ضحك) دا موضوع ودا موضوع هو دا الموضوع.. هتدوس على الزرار هيسألوا فيك ولا مش هيسألوا فيك؟! هى دى الحكاية.

البشرى: ولذلك بقول: إن احنا فى الوحدة الجماهيرية لو حطينا التركيز بتاعنا فى عملية اللقاء بين القاعدة وبين الإدارة على زيادة الإنتاج، بنتفق اتفاق كامل وبتمشى المركب وتسير. وأظن اخوانا سواء كانوا من الجانب السياسى أو الإدارى اللى حضروا التجارب من هذا النوع، بيأكدوا تأكيد كامل.

وفيه واجبين آخرين للجماعات القيادية، اللى هى الثقافة السياسية وكلنا يجب أن نمشى فى عملية الثقافة السياسية بأقصى مايمكن. إنما فيه نقطة اللى هى العناصر اللى ممكن تدخل تحت القاعدة الشعبية – اللى هى مثلا جموع الشعب أو المجالس المنتخبة – المفروض لها رقابة على الأجهزة التنفيذية إنما بتأخذ فى بعض الأحيان الى أن المعاينة له رقابة على مسلك الإدارة فى ناحية معينة. إنما بعد ساعات العملية بتصل الى إن جميع المناقشات بتصفى حول مسلك رئيس مجلس الإدارة، حول العربية، حول الحاجات اللى هى لا تمثل جوهر يبنى عليه الآخرون. يقال مثلا: المجموعة ١١ بداية الربط ٧ جنيه فى حين إن العلاوة بتاعت الفئة الأولى تمثل ٧ جنيه؛ هنا بيحصل نوع من التخلخل فى العواطف بتاعة الجماهير.

إنما الواحدات الجماهيرية إذا كان الأسلوب بتاع العمل السياسى يرتكز أساسا حول تنمية الإنتاج وإزالة المعوقات، فعلا مع الزمن بتخلق نوع من التوافق فى التفكير ووحدة الفكر.

مانقدرش نقول المجتمع بتاعنا وحدات جماهيرية ومانقدرش نقول إن احنا هنعيش على تنمية الإنتاج؛ لأنها بتيجى على حد معين وبعدين بنتعرض لظرف أقسى لتنيمة الإنتاج.. لظرف يقتضى إننا نتصاعد فيه استعدادانا الى إننا نطالب بالتضحيات.. أنفس وأموال ودم فى بعض الأحيان. ولذلك أنا بقول: إن المجتمع بتاعنا نقدر نربطه فى اتجاهين.. اتجاه الوحدات الجماهيرية إذا خلينا نتيجة البحث عملية تحافظ على الجوهر بقدر الامكان، والوحدات السكنية اللى هى تركز الركائز وتخلى العملية كلها مرتبطة على الأفقى والمستويات.

دى الصورة اللى حبيت أبرزها، ودى متعلقة بالأسلوب فى الواقع وبقولها على أساس لو كان دا نهج نتفق عليه، يبقى نركز عليه شوية فى الدعوة بتاعتنا للقيادات السياسة.

عبد الناصر: وأنا بعتبر إن مسئوليتكم إنتو الوزراء هو منع هذا الانعزال، لكن برضه برجع بقول: إن البشر بشر مقدرش أقول له: إن شغلك بس تنمية الإنتاج، لازم هينتقد ولازم هيتكلم ولازم هيتكلم فى الشئون العامة ولازم هيتكلم فى السياسة ومش معقول هيقعد يتكلم فى الإنتاج بس أبدا مهما قلت له، وإلا هيطلع له واحد تانى يتكلم فى المواضيع التانية ويخبط منه القيادة؛ فالناس ناس وطالما بقى انتخاب بقى الموضوع واسع لا حد له.

أبو النور: هو بالنسبة للنقطة اللى أثارها الأخ البشرى، من المبادئ الأساسية للجامعات القيادية فى الوحدات الجماهيرية.. أولا: تحقيق أهداف الإنتاج والعمل على زيادة الإنتاجية.. ده المبدأ الأساسى، واستخدام العمل السياسى لتحقيق هذا الهدف. وإحنا وقعنا فى مشاكل يعنى، دون شك إن هناك أخطاء فردية بتيجى بعض مشاكسات بتحصل. دون شك هذا موجود، لكن لما نيجى ننفذ هذه النقطة أساسا، يعنى سيادتك حصل قعدت فى اجتماع وحضره جماعات قيادية وحضره مندوبين منها، وكان الواضح فى كلامهم كله منصب على إزاى يوصلوا الى إنتاج سليم عندكم فى مصانعكم، وكانوا مرتفعين الى هذا المستوى من المسئولية بصفة مستمرة فى مناقشتهم ومدخلوش فى شئ فردى إطلاقا.

الوضع الواضح اللى احنا شوفناه، إن احنا حاولنا أن نصل الى إيه الهدف الإنتاجى لكل مصنع أو الى كل قسم عشان يبقى إيه الهدف السياسى لهذه الجماعات.. ماوصلناالوش اطلاقا! وحاولنا إنهم يعرفوا هذا الكلام عشان يقدروا يتحاسبوا عليه يعنى يحاسبوا سياسيا؛ أى قسم من الأقسام ماحققش هذا الهدف يحاسب سياسيا على هذا الأساس، ماوصلناالوش بأى حال من الأحوال، والإدارة لا تتعاون معاهم فى الوصول الى هذا الهدف.. طب أنا هاحاسبة إزاى؟

عبد الناصر: روح شبرا الخيمة شوف العمال، ساكنين عشرة فى أوضه وحالتهم المعيشية صعبة، وكل الحاجات إحنا قاعدين هنا فى أوضة بنشرب قهوة وبنتكلم ومابنفتكرش هذا الموضوع! أما ييجى يقعد القائد السياسى أما أنا أروح شبرا الخيمة بكره، أول حاجة هقول لهم: إن أنا هعمل لكم مساكن وإلا مابقاش قيادة سياسية. ولكن لما أروح وأقول لهم: زيادة الإنتاج وبس، ولا واحد هيسال فى! لازم أقول لهم: إن أنا هاعمل لهم مساكن وإن أنا هاحسن حالتكم.

إحنا مجتمع متأخر جدا، أنا مثلا كنت بقرا مجلة قريب بيقولوا الفرق بين السويد وإنجلترا إن العيال كل واحد بيقعد فى أوضة فى العيلة، وإنجلترا بيقعدوا أكتر من واحد فى أوضة! وأنا استغربت طب وإحنا يعنى إحنا إيه قاعدين عشرة فى أوضة! فلما نيجى فى بلد مستوى معيشتها بهذا الشكل وفى مرحلة تحول زى اللى احنا فيها فيه الناس مستعجلة والناس عايزة أكتر، ولو ربنا فتح على الدكتور عزيز وجاب لنا شوية بترول يمكن حالتنا تبقى أحسن.

لكن أنا بقول: لما الدكتور عزيز يروح شبرا الخيمة، وأنا بقول: لفوا، هيروح شبرا الخيمة – آهو قائد بقى سياسى آهو قائد سياسى – هيقول لهم: إشتغلوا وزودوا الإنتاج هيضربوه! لازم يقول لهم: هابنى لكم مساكن وهاعمل لكم مواصلات وإيه مشاكلكم ويحل مشاكلهم. ماهى القيادة؟ القيادة هى معرفة مشاكل الجماهير ثم إيجاد حل لها. هذه هى القيادة، بدون هذا لا نستطيع أن نقود الناس، ولا نيجى نطلب من الناس الصغيرين اللى احنا عايزينهم يطلعوا القادة فى المستقبل ونحطهم فى قوالب فى الفريزر، وأقول له: إتكلم عن الإنتاج.. عمره مايبقى قائد! دا لازم يقعد فى المصنع ويقول: إحنا عايزين مساكن وإحنا ساكنين كل عشرة مننا فى أوضة، ولازم يطالب بحقة وإلا معنى هذا إن أنا بطلب من المجتمع إنه يتجمد ولا يطالب بحقه فى حياة أحسن، وهو لم يحصل على أمله فى حياتنا، وإحنا فى حياتنا كلها لم نصل الى الكلام اللى يطالب به البشرى دا لغاية مانموت مش هنصل ليه؛ لأن حاجات الانسان غير متوفرة، ونحن لن نستطيع أن نوفر للانسان حاجاته.

إحنا النهارده بنقول إيه؟ بنقول: عايزين نوجد عمل لكل الناس، وأنا إمبارح دوست على هذه الجملة بالذات أنا بأمل لى إن أنا أوجد عمل لكل الناس، ولكن بعد أن أجد عمل لكل الناس هل هم هيشكرونى على هذا؟! أنا عارف محدش هيشكرنى على إنى مسيبتوش عاطل! وقد يخلقوا لى مشاكل أكبر ومصاعب أكتر، ولكن أنا راضى وبقول: إن أنا الى بقدر أديه لهم أنا هاديهم عمل وبس، هيشتغل فى الدرجة الـ ١١ولكن الدرجة الـ ١١ بكام ياحسين.. بكام؟ (ضحك)

الشافعى: بـ ٧ جنيه ونص.

عبد الناصر: يعنى بعد الخصومات هيوصل كام؟

الشافعى: ٦ جنيه.

عبد الناصر: أنا أملى إن أنا أشغله بـ ٦ جنيه، هو أمله مش كدا هو أمله إن بعد ما أشغله بـ ٦ جنيه عايز أكتر؛ فالعمل السياسى إنه عايز أكتر بل عايز خدمات أكتر وعايز تعليم مجانا. مثلا بمناسبة التعليم المجانى، إحنا اتكلمنا المرة اللى فاتت على التعليم بالفلوس هل الميثاق فيه تعليم مجانا ولاّ بالفلوس؟

صوت: مجانا.

عبد الناصر: خلاص يبقى إذاً مانقدرش! أنا فكرت فى كلامك الدور اللى فات، أنا بقول: اللى ساقط أقدر أدفعه مصاريف واللى يسقط سنتين أقدر أقول له: يروح ونعمل قانون على طول بهذا الشكل.

مراد: المشروع جاهز يافندم.

عبد الناصر: أنا كنت فى كلية الحقوق، وإحنا كنا أظن بندفع القسط ١٦ جنيه والله يعنى ٣٢ غير النادى والعملية دى، وكنت فى ثانوى والله بادفع ٤٠.. كنت داخلية.

حجازى: الطالب المنتسب بيخش بصورة دلوقتى! وبعدين حصل حاجة بقى إن السنة دى نسبة اللى حولوا من انتظام الى انتساب كبيرة جدا، ليه؟ لأن مستويات التعليم بنحاول نأكدها. دا دليل إن فيه عمالة فى المجتمع فبيقبلوا منتظمين، وفى ظرف شهرين بيكونوا تلتهم مثلا حول بناء عن عمل فى القطاع العام.. فبرضه عايزة حل.

عبد الناصر: تشوفوا لنا حل لهذه المواضيع كلها.

شقير: اللى بيحول هو الطالب الذى يرسب فى الكلية العملية، فيحول الى كلية نظرية.

عبد الناصر: تقعدوا مع بعض وتشوفوا. أنا رأيى بنعمل قانون اللى يسقط لازم يدفع مصاريف؛ بحيث السنة اللى بعديها لازم نزود عدد الطلبة حسب هذه المصاريف ونقبل فى محله مكان واحد جديد.. هذه هى العدالة الاجتماعية هذا لا يتنافى مع الميثاق.

نرجع تانى لموضوعى إن الناس غير الجيش، يقف فوزى يجمع الجيش يقول له اليمين دور يعمل اليمين دور، يروح فوزى ميدان الأوبرا ويقول اليمين دور ماحدش هيعمل! (ضحك) يبقى السؤال.. هل نستطيع إننا نحول البلد لجيش؟! أنا بقول: نستطيع إذا إديناها أمل، إذا حققنا لها، إذا رسمنا لها الطريق للمستقبل، نقول لهم: لليمين دور، نصفهم حتى بيعمل معانا. إذا ماإدناهمش أمل وسبناهم عاطلين قاعدين، نديهم صورة سيئة عن نظام الحكومة. والكلام اللى إتقال على الهياكل الدور اللى فات، الدكتور حجازى لازم تقدملنا بيه مذكرات قبل السعاه بتوع الدكتور مراد مايرجعوا! (ضحك)

لازم المذكرات لكلامكم، خصوصا لإخوانا اللى انضموا حديثا قبل ماتفتر الحماسة – أنا مابعملش مذكرات ولا بمسك قلم – لازم تقدموا مذكرات وتقدموها للجان، وكمان اللجان ماتركنش الحقيقة لازم تقدمها لمجلس الوزرا علشان نناقشها وننظم البلد؛ على قد ماندى البلد على قد البلد

ما تمشى. إذا عجزنا إن احنا ندى البلد، رغم أن قدراتنا قليلة مافيش سبيل غير إننا نسيب مكانا لناس عندهم القدرة إنهم يدوا الناس، وبعدين لازم ندى حاجات مختلفة.. ندى ماديا وأخلاقيا لأنه ماديا بس مش هيكفى لأنه لازم يعرف واجباته بالنسبة للمجتمع والتزاماته بالنسبة للمجتمع.

قصدى من هذا الكلام، أن عملية التحول اللى احنا ماشيين فيها والمجتمع اللى احنا عايشين فيه معقد متشابك مترابط؛ وده بيعوز منا كوزراء جهد سياسى أكبر من الجهد التنفيذى. وبقول: إن القصور الأساسى فى الوزراء دائما، هو إن شغلهم تنفيذى مش سياسى، ولو إن احنا كوزراء نشتغل سياسى؛ ولو إن ده والله اللى خلانى فكرت فى إن أنا أرأس الوزارة؛ لأنى لو ماكنتش أرأس الوزارة مكانش الكلام اللى بنتكلم فيه هنا هيحصل!

لو كان فيه رئيس وزارة وأنا النهارده قاعد فى بيتنا، كان الكلام اللى بيتكلم النهارده مش موجود! كان زمانكم بتبصوا فى لوايح وفلوس وشغل والميزانية، وانتهى الموضوع!

أنا بقول: إحنا لو كوزراء اشتغلنا سياسيين بنقدر نحرك البلد الى الهدف اللى بيتكلم فيه الأخ البشرى، وبنروح والله وبنيجى على السيد وزير الخزانة شوية، وندى وعود وننفذها.

يعنى أنا بقول مثلا النهارده المثل برضه هاقوله تانى: لو أنا بقول لعزيز صدقى روح شبرا الخيمة علشان تشوف العمال ونقابات العمال وإقعد اتكلم معاهم، لأننى مش هاقدر أروح شبرا الخيمة، لما هايروح شبرا الخيمة، فيها مشاكل أنا عارفها يمكن إنتم ماتعرفوها وهو عارفها، مشاكل المساكن ومشاكل المواصلات. بتحل دى بدى.. لو بتبنى مساكن بتخفف على طول مشكلة المواصلات، ونديهم مليون جنيه مساكن، هيخلصوا فى سنة فى سنتين، ندفع كل سنة نصف مليون جنيه؛ يبقى حلينا لهم حاجات كتيرة جدا.

لو راح الوزير هناك وإتكتف وقعدوا يقولوا له: عندنا كيت.. وكيت.. وكيت.. وكيت، وقال لهم إيه بعد ماكلموه؟ يقول لهم: لأ.. شدوا حيلكم فى الإنتاج؛ أصبح مش سياسى أبدا.. أبدا.. أبدا!

لازم الوزير يروح ويحل، وبعدين علشان يحل لازم يعرف المشاكل قبل ما يروح، وإذا كان شايف مشكلة خارجه عن نطاق حدوده يتصل بى بالتليفون ويضرب لى نمرة تليفونى، ٨٦٦٣٢٢ تلاقى محمد أحمد، وتقول له: إدينى الريس ياهيوصلك بى، ياهاكلمك بعد ٥ دقائق. فى أى وقت تقدر تطلبنى بالليل أو بالنهار ومبنامش قبل الساعة ١٢ أو واحدة، بيعمل معايا كده حسن عباس زكى.. مش كده؟

زكى: أيوه.

عبد الناصر: (ضحك) وشعراوى وأمين. ولكن إذا كان عندك مشكلة، طب هاتروح لمين؟! إنت لازم تكلمنى، اتصل بى وقل لى: والله عندى الموضوع الفلانى، هقول لك: إعمل كيت وكيت وكيت أو هارد عليك بعد شوية.

ونشتغل ونتحرك ومانوقفش. أما إذا وقفنا وماتحركناش واتلبشت وطلع الواحد فى كل حتة.. والوزير ده إيه؟ الوزير وزير.. راجل بيحل وبيربط، هاتفرق لها ١٠ آلاف، ٢٠ ألف جنيه؟! متهيألى يادكتور حجازى نقدر ندبر العملية دى.

حجازى: أيوه.

عبد الناصر: ندبر من حتة تانية، أنا عارف بتعملوا إزاى فى العمليات دى، لكن الوزير بيطلع يحل المشكلة. إفرض طلع وزير الأوقاف لقى جامع مش كامل، هيعمل إيه؟! يقول لهم: والله هاروح أعرض الموضوع على مجلس الوزراء! ولاّ بيبت فى نفس الحتة ويقول للناس: إننى كوزير أوقاف ومسئول فى هذه الدولة قررت إننى أديكم مبلغ كذا علشان تكملوا هذا الجامع؟

أنا مثلا النهارده بعت لى البابا بيقول: إنه ماعنديش فلوس وعايز يكمل الكاتدرائية، هابعت أقول له: لأ؟! ولاّ أقول له إيه؟ قلت له: حاضر.. إنى هادفع، ولاّ.. طب هو بعت لى ليه؟ بعت لى منتظر إننى أوافق له على هذا الموضوع؛ فالحقيقة الوزير لازم يطلع يبت.

مثلا.. شبرا الخيمة، كانوا بيقولوا عايزة ٦ أوتوبيسات، ولاّ ٧ أوتوبيسات، الموضوع بقى له سنة ولاّ سنتين متعطل ولا أنا عارف! أظن سهل قوى نوفر لشبرا الخيمة ٦ أوتوبيسات ولاّ ٧ أوتوبيسات!

عندنا النهارده طول النهار الناس واقفة فى الشارع يسبوا فيكم وجميعا من الصبح لغاية بالليل، ليه؟ لأزمة المواصلات.

زكى: اتحلت.

عبد الناصر: لأ.. مش هاتتحل.

زكى: فيه عدد كبير جاى.

عبد الناصر: آه.. أنا رأيى بقى إنه بنشغل كل سنة ٦٠٠ أوتوبيس، إنت بتقول ٦٠٠؟

زكى: والسنة الجاية ٥٠٠.

عبد الناصر: والسنة اللى بعديها؟! أنا رأيى بقى المصانع بتاعتنا لازم تشتغل بكامل طاقتها لحل مشكلة المواصلات؛ لأن دى مشكلة جماهيرية وكل واحد واقف فى محطة أوتوبيس بيقول: مافيش حكومة! العامل اللى رايح متأخر على شغله نص ساعة لأن مشكلة المواصلات مااتحلتش، بتيجى تقول له: لأ.. زود الإنتاج! هو ممكن ييجى يقول لك: أنا مش لاقى مواصلات فى قطر حلون وفى أوتوبيسات وفى كذا وكذا؛ كل العمليات دى مربوطة مع بعضها.

صالح: طالبين زيادة فى الميزانية السنة دى علشان نجيب أتوبيسات و٢٥ قطر.

عبد الناصر: (ضحك) إحنا طبعا لن نستطيع إننا ندى كل فرد إذا كنا نقدر نجيب على اعتمادات طويلة مع قطع غيار.. دى أمثلة بسيطة. وزير التموين، إذا كان مافيش عدس فى البلد مافيش حكومة! يقول لك: حتى العدس مش لاقيينه! آجى أسأل وزير التموين يقول لى: العدس نتيجة تحويل الحياض لرى دائم نزل الإنتاج ومش قادرين نستورد! غير مقبول إذا رحت للناس وقلت: نتيجة تحويل الحياض لرى دائم مافيش عدس! لا حد يقبل هذا الكلام.. هذه هى السياسة فى كل مكان وزمان.

البشرى: تكملة لكلام سيادتك، فى العيد الصغير كان جميع القيادات بيطلبوا سلفة على المرتب من الأرباح، ولكن صورة الموقف الاقتصادى إديناهم سلفة على أساس أنها ستقتطع..

عبد الناصر: إذا كانت الصورة سودة والواحد مروح، إذا كانت صورة سودة وإحنا مش قادرين نعمل حاجة نروّح ونقفلها ونجيب ناس غيرهم عندهم نظارة توريهم صورة أبهت شوية ويشتغلوا! أما بالصورة اللى قعدنا اتكلمنا فيها وإنت حضرت فيها، أنا ماقدرش أشتغل بهذه الصورة، ليه؟ لأنى إذا ماكنتش أدى الناس أمل وأدى للناس حافز لحياتهم طب أنا قاعد أعمل رئيس جمهورية ليه؟! أنا قاعد وأشتغل من الصبح لغاية بالليل، أنا لما أمشى أريح لى.. لا حد يسألنى، النهارده كل واحد له عندى حاجة! أنا لما اديت قرار توزيع الأرباح أنا مقتنع به، لكن هم بيقولوا: الأرباح دى حقنا. يمكن الأجور أو زيادة العمالة دى موضوع آخر، الأرباح جزء من مرتب أما أنا مقدرش أرفع أسعار وأنقص مرتبات، فى الدنيا بيقول لك: جمد مرتبات وإرفع أسعار!

حجازى: هو فى منطوق الربح ذاته هى عايزة إعادة نظر.

عبد الناصر: الربح هو عبارة عن حافز لمن يعمل ويربح يأخذ ربح، إلا للصناعات الثقيلة اللى لا يمكن إن تؤدى الربح المحدد، ممكن ناخد لها من الـ ٢٥٪ ونديله.. هو المفروض ياخد ربح ٢٥٪، إحنا بنديله ١٠٪ ونحجز ١٥٪. أما الصناعات اللى المفروض أنها تربح ولم تربح فلا نعطيه ربح. بيروح لمجلس الإدارة يقول له: أزود الإنتاج علشان آخد أرباح السنة اللى جاية، أظن متفق معايا فى هذا.

البشرى: هو الحقيقة لازم يكون فيه أمل، وإنما لو كانت المطالب زيادة عن الامكانيات..

عبد الناصر: لا.. أنا مش طالب مطالب زيادة على الامكانيات أو زيادة عن المعقول، برضه فيه فرق بين المعقول والامكان.

البشرى: مشكلة مواصلات حلون أنا كوزير ماأقدرش أحلها، وفعلا مايفوتش يومين ثلاثة إلا لما عامل يقع تحت القطر.. يعنى حوادث، ولما نحسب عدد الناس فعلا اللى أصيبوا نجد عدد كبير جدا.. ودى بتترك أثر كبير جدا فى نفوس العمال. مشكلة زى دى فعلا بنرفعها بنتكلم فيها مع المختصين فى مجلس الوزراء.

عبد الناصر: أنا أول مرة أسمع المشكلة دى النهارده أنا مجاليش! كل الكلام أنا باعرف مشكلة شبرا لأن عزيز بعتلى، وأنا حاسس إن فيه قلق فى شبرا الخيمة؛ ده السبب اللى خلانى أقول شبرا الخيمة.

البشرى: حلون كمان يافندم، ولما أقول نزود الإنتاج كان الأمل اللى نعبر بيه الى الخط الأوسع، إنما ما شلتش من ذهنى العملية بتاعة الرقابة.

صدقى: الواقع إنه يمكن تجربة الوحدات الجماهيرية، فى الأول كان فيها كثير من الاحتكاك ودى طبيعية؛ لأن المديرين وعلاقتهم بالعمال كانت واخدة طبع آخر فى التعامل معاهم. بعد تكوين الوحدات الجماهيرية وجلوس العمال والمناقشة وإفساح صدر المديريين لهذه المناقشة، أنا اعتقادى إنها نجحت.

ننتقل الى النقطة التانية وسيادتك أشرت اليها فى البيان: هل القيادات الموجودة مؤمنة بالاشتراكية؟ فى الوحدات كثير منها محتاج للمراجعة، وفعلا طالما إنه غير مؤمن بالاشتراكية صعب يقنع العامل إزاى إذا كان هو مش مقتنع!

مراد: ملاحظات سريعة.. النقطة الأولى أنا فهمت موضوع مجلس الأمة إنه المفروض مجلس الأمة إنهاء مدته، أحد تفسيرين.. فكرة الدورات تنتهى فى يونيو باعتماد الميزانية، والتانية تنتهى فى مارس امتداد خمس سنوات ميلادية. المفروض إن المجلس يستمر بانتهاء مدته الدستورية بأحد هاذين التفسيرين. فى المؤتمر القومى، كان لازم نعمل انتخابات نستبعد الأول لغاية مارس ٦٩ إلا إذا رأى المؤتمر القومى اللى هو أعلى سلطة، يحل قبل هذا الموعد وتجرى انتخابات جديدة.

عبد الناصر: بدل المؤتمر القومى نقول: إلا إذا رؤى تديك فرصة للحركة أكتر يعنى. (ضحك)

مراد: النقطة الثانية: وهى التغييرات فى المناصب اللى سيادتك أشرت اليها الآن، أنا أرى ضرورة عمل هذا الموضوع بسرعة لسببين..

الأول: إن كل واحد قاعد يقول: هل أنا قاعد أم لا؟! ودى هاتعمل حالة تجمد!

والنقطة الثانية: إن الناس تتابع العملية وكانت تنتظر إن سيادتك هتعلن بالأسماء الناس اللى خارجين!

النقطة الثالثة خاصة بالدستور المؤقت: البيان بتاع إمبارح فيه عدد من المبادئ واللى لازم يكون من الآن تحت سمعنا وبصرنا دليلا ومرشدا.

عبد الناصر: إعمل لنا مذكرة عن المجالس القومية، إنت أصلك صاحب هذه الفكرة.

مراد: حاضر، النقطة الرابعة خاصة بالنقابات المهنية: كان فيه نقاش من الناحية الاشتراكية هل كلها نقابات وتتحول لجمعيات؟ ولكن الوقت الحاضر غير ملائم لعمل أى إثارة أو حساسيات، أرى أننا مانثيرش هذا.

عبد الناصر: أنا موافق جدا.

مراد: النقطة الأخيرة أزمة المواصلات: المسألة ليست فقط عدد الأتوبيسات؛ يمكن فيه حلول أخرى.. يمكن تفاوت زمنى فى مواعيد خروج المصانع والوزارات؛ المنطقة اللى فيها وزارة التربية والتعليم فيها عدد ضخم، الإنتاج الحربى ووزارة الاسكان ومجمع التحرير، لو قدرنا نعمل فروق زمنية وكذلك انتهاء خطوط فى وقت خروج الموظفين أوتوبيسات تنتهى لحد القصر العينى وترجع..

عبد الناصر: شوفوها فى لجنة الخدمات.

صالح: بندرس هذا الموضوع.

عبد الناصر: نكمل الجمعة اللى جاية.. كمال أصله رافع إيده! (ضحك)

سليمان: اجتمعت لجنة من الوزارة من المختصين بشأن بورسعيد وأيضا الهجرة اللى تمت من السويس للإسماعيلية، بعرض سريع للصورة فيه حوالى ٨٠ ألف أسرة من السويس للاسماعيلية؛ دا معناه أن بعضهم هجرة اختيارية بياخدوا ٦ جنيه، وبعضهم هجرة معسكرات بياخدوا ١٢ جنيه للأسرة كحد أقصى. فى حين أن بورسعيد الأسر المعانة ٦ آلاف أسرة والزيادة المطلوبة ٥ آلاف أسرة.. حولى ١١ ألف أسرة. حاولنا نقدر الإعانات من الجهات المختلفة اللى تصرف، وجدنا إن جملة الاعانات التى تصرف للآن بمعدل ٥٣٠ ألف شهريا أى ٦,٤٠٠ مليون جنيه سنويا ماعدا ما يتحمله الحكومة والقطاع العام من أعباء العاملين. الأعباء الاضافية المطلوبة تصل الى ٣٠٠ ألف جنيه بجملة ٣,٦٠٠ مليون فى السنة، منها ٢,٥ مليون رفع الإعانة من ٦ ، ٧,٥ الى ٩ خاصة بالإعفاءات المطلوبة بالنسبة للمياة والنور والتى يتم تقديرها الآن.

جملة المبالغ حوالى ١٠ مليون سنويا لو حطينا العبء الحالى مضاف اليه الأعباء الإضافية المطلوبة. بعض الزملاء اقترحوا تقدير حجم العملية، بحيث يمكن نتيجة إن الوقت يطول والناس التى تعيش على مدخراتها تتناقص هذه المدخرات وتتقدم للشئون الاجتماعية طالبة إعانة لها افترضت أنها تتعمل، تعمل مسح لاحتمالات الزيادة فى الإعانات والسلف اللى فى حكم الاعانات.. ودى من لجنة من الشئون المحلية والإدارة، على أن تقدم فى خلال شهر دراسة كاملة عن الموضوع واحتمالات التطور وتقسيم السكان الى شرايح للدخول على مدى احتمالات الإعانة.

فى نفس الوقت اللجنة رأت الموافقة على بعض الاجراءات، أهمها مد العمل بالقانون رقم ٤١ لسنة ٦٧ اللى هو خاص بالحجز، تأجيل الدفع، البحث عن عمل لمن لا عمل لهم خارج المنطقة، استمرار منح السلف الشهرية للتجار بالمعدلات السابقة، وقف اجراءات بيع المنقولات المحجوزة واجراءات الطرد من المساكن بسبب التأخر فى السداد لمن يحصلون على إعانات أو سلف لا تمكنهم من سداد الإيجار، تأجيل سداد أقساط مستحقة لبنك التسليف ومنح بعض الجمعيات المبالغ اللى الاستئناف عملها؛ خصوصا السماكين والصيادين. وبعدين مساعدة الشركة الدولية لدفع أجور العمال بإعطاء سلف فى حدود ١١ ألف جنيه شهريا، توفير أسماك مثلجة فى بورسعيد، إعادة تنشيط ميناء بورسعيد، تشغيل قطر البضاعة، تعويض الشهداء أو من أصيبوا بعجز كلى أو جزئى.

ده ملخص الأعمال اللى قامت بيها اللجنة النهارده، والأخ عبد المحسن والأخ ضيا يمكن يحبوا يضيفوا حاجة الى ما قلته.

أبو النور: لو سمحتلى سيادتك إحنا روحنا بورسعيد، الموقف فى بورسعيد صعب جدا لأن بورسعيد تختلف عن بقية بلاد القنال؛ لأن لا مورد لها إطلاقا إلا من النشاط الخاص بالميناء والمراكب اللى كانت بتعبر قنال السويس وهذا النشاط متوقف؛ وعلى هذا الأساس هى تكاد تكون فى حالة تعب اقتصادى شديد. لما نبص نلاقى المساعدات اللى بتاخدها بورسعيد بالنسبة لبقية مدن القنال، بنجد إن بورسعيد بتاخد كل المساعدات ٥٧ ألف جنيه فى الشهر، فى حين إن مدن القنال الأخرى بتاخد حوالى ٥٠٠ ألف جنيه فى الشهر، علما إن بورسعيد أكبر تعداد للسكان من كل مدينة من مدن القنال، وعلما إن مدن القنال الأخرى.. السويس فيها النشاط الصناعى الغالب، الإسماعيلية فيها النشاط الصناعى الغالب، بورسعيد مافيهاش أى نشاط غير النشاط الموقوف حاليا. فالحالة هناك فى منتهى التعب ومركبة على بعضها؛ لأن النشاط فى الميناء كان بيأثر طبعا على نشاط التجار والقهاوى وكل العمليات متركبة على بعضها من الناحية الاقتصادية.

ولذلك كان من الواجب إن احنا نسرع فى إن احنا بعض الناس اللى تستحق الإعانة إنها تعان، وإن الإعانة كان مطلوب رفعها من ٧,٥ جنيه الى ٩ جنيهات. ماقدرناش نبت فى اللجنة فى هذا الموضوع؛ لأن العملية برضه مركبة على بعضها بالنسبة لبقية مدن القنال الأخرى اللى السيد صدقى سليمان كان قال فيما يختص بمجلس الوزراء اللى فات، كان الأخ ضيا عرض رفع الإعانة للناس المهجرين اختياريا الى ٩ جنيهات، وبالحسبة الأخ صدقى سليمان قال: مانستعجلش فى هذا الموضوع؛ وعلى ذلك كونا نرفع الإعانة أو لأ.. بعد الدراسة تتبحث إزاى نرفع الإعانة أو لأ؟

لكن قبل ما نرفع الإعانة أو لأ، يعنى موضوع يمكن يكون متأخر، لكن موضوع الناس النهارده اللى مش لاقية تاكل لابد أن تعان فى حدود الموجود حاليا؛ يعنى فى حدود مقدار الإعانة المقررة حاليا، الناس اللى مابتاخدش إعانات بتاخد على هذا الأساس، والمبلغ اللى موجود كله أو اللى مطلوب كله لا يزيد عن ٦٠ ألف جنيه فى الشهر فوق المبلغ اللى أصلا كان بيدفع وهو ٥٧ ألف جنيه فى الشهر.. وده يحل المشكل كله، ولو حسبناها هتطلع برضه أقل بكثير جدا من أى مدينة من مدن القنال. وبيحل المشكل أصلا أو جزء كبير ٥٠٪ من المشكل إننا ننشط العمل فى ميناء بورسعيد، تنشيط العمل فى ميناء بورسعيد ممكن على أساس إن احنا نحاول إن جزء من صادراتنا يطلع عن طريق بورسعيد وجزء من وارداتنا ييجى عن طريق بورسعيد، ومافيش ما يمنع أظن بأى حال من الأحوال.

داوود: هو فى الواقع بالضبط زى ما قيل بالنسبة لبورسعيد، الحقيقة فى الزيارة الأخيرة دى لمسنا شدة الحالة اللى هم موجودين فيها النهارده، وطبعا التباطؤ فى معالجة الحالة. هم يعنى وصل بيهم الأمر إنهم بيقولوا: إنكم إنتو هتقعدوا تبحثونا شهرين ثلاثة وبعدين تبدوا تصرفوا لنا لما ينتهى البحث، المدة اللى فاتت دى إحنا بنبيع فى حاجاتنا وبنتعرض لأزمات عديدة! فكان فيه حالة إلحاح فى إن هذه الأمور يبت فيها بسرعة.

بالنسبة للمهجرين من مناطق القنال الأخرى، النهارده عندنا ١٤,١٩٦ أسرة داخل المعسكرات، خارج المعسكرات ٣٠,٤٣٧ أسرة مكونين من ١٤١,٩٣٥ فرد. دول كانوا ناس عايشين على مدخراتهم ومكانوش مقدرين إن العملية هتطول، فأكثرهم لم يتقدم لطلب إعانة وابتدى يتقدم النهارده. الجزء الضئيل منهم اللى قدم طلب إعانة وبنصرف له إعانة بحد أعلى ٦ جنيه؛ على أساس إنه كان بيبدأ الفرد بـ ٥ صاغ فى حين إن زميله اللى فى المعسكر ١٢ جنيه وبيبدأ بـ ١٠ صاغ.

ففى الواقع ٦ جنيه النهارده عاملة لنا أفواج من الشحاتين، بيجوبوا البلاد للتسول بمنظر مزرى وأفواج مش واحد أو أفراد، فضلا عن الشكاوى والإلحاح، وفضلا عن الصدامات اللى بتحصل فى داخل البلاد اللى هم مهجرين فيها؛ الناس ابتدت تزهق منهم من هذه العملية وابتدت تبقى مواقف مش سليمة يعنى.

فإحنا كان قدامنا طريقين.. يإما إن احنا نخفض اللى جوه فى المعسكرات ونعمل مساواة، يإما إن احنا نتفادى هذا الموقف لأنه اللى فى المعسكرات صعب إن احنا نعرضهم لموقف بهذا الشكل ونرفع اللى بره المعسكرات الى ٩ جنيه. إحنا قدرنا حسب الحساب إنه لن يتجاوز المبلغ ١٠٠ ألف جنيه بالنسبة للى بيصرفوا فعلا الآن. حاطين فى الاعتبار إن العدد هيزيد، فقدرنا له مبلغ آخر وقلنا: إن احنا نستطيع خلال الثلاث الشهور من هنا لنهاية السنة المالية، إنه من خلال امكانيات الوزارة إن احنا ندبر هذا المبلغ، اللى هو للى بيصرفوا حاليا؛ على أساس إن احنا اعتبارا من أول السنة المالية، وبعد انتهاء الدراسات اللى بتتم من الناحية الاكتوارية أو ناحية تقسيم الشرائح أو البحوث أو خلافه، نقدر نحدد الموقف تحديد قاطع. وقيل فى هذا: إن الناس دى هتبقى صاحبة حق، زى اللى خدوا ١٢ جنيه مش قادرين ننزلهم تانى اللى هياخدوا اللى ٩ جنيه مش هنقدر ننزلهم تانى. فى الواقع يعنى الـ ٩ جنيه ده حد متواضع جدا بالنسبة له؛ لأن الراجل النهارده ساكن له بيت فى الإسماعيلية أو بيت فى السويس أو يمكن دكان، وفى الوقت نفسه مأجر بيت آخر وبعضهم شفناه مأجر أوضه بـ ٥ جنيه يعنى اللى ٩ جنيه اللى هيخدوهم دول ما فيش حاجة!

الموظفين وبتوع القطاع العام لمنطقة السويس والإسماعيلية، إحنا إدينالهم فوق مرتبهم ٢٠٪ عشان يواجه النفقات الإضافية اللى بيواجهها. فده راجل النهارده وصل لحد انقطاع المورد

فبديله ٩ جنيه يعنى أقصى ما يمكن أن يتحمله علشان يواجه النفقات الضرورية لحياته؛ ففى الواقع الناس عندها أمل إن المسائل ماتطولش وإنه يحسم الموقف بالنسبة لها. وفى الإسماعيلية فى الواقع أنا تصورت والسيد عبد المحسن برضه أيدنى فى هذا التصور، إن المرة اللى فاتت حصل شبه موافقة على هذا الرفع وقيل هذا يعنى أصبح معروف، فمش عارف الموقف بالنسبة لنا هل نوقف الموقف لغاية لما يعاد الدراسة مرة ثانية أم نستمر لمدة ٣ شهور لغاية لما تتم دراسة أكثر دقة وأكثر استقصاء للموقف؟ فيعنى أنا باعرض الموقف.

الشافعى: هو الحقيقة يعنى طبعا التمنى إن احنا ندى كل الامكانيات، علشان الناس تكون فعلا فى الظروف الصعبة دى – وخصوصا بعد الكلام اللى السيد الرئيس قاله: إنه لازم إن كل الناس تتحمل وتتكافل فى هذا الموضوع مهما كانت الظروف – لكن الواحد بس بيحط اعتبارين قبل ما يشكل الالتزام وبيبقى حق فى غاية الصعوبة هزه بأى شكل من الأشكال.

الاعتبار الأول: إنه يعنى العملية كلها هتتكلف أد إيه؟ ومدى إمكان تدبير هذه المبالغ.. ده المبدأ الأول.

المبدأ الثانى: إن الواحد مش متصور برضه إنه يبقى فيه تجاوز عن الحد اللى بنوظف بيه فى مجال الإعانة فى المتوسط، خصوصا الناس اللى هاجرت يعنى الواحد مكانش متصور أول ما ابتدينا إن احنا نزيد فى المتوسط عن ما بين ١٢ جنيه الى ٧ جنيه.. يعنى فى هذه الحدود، وخصوصا إنهم عايشين برضه فى عيشة جماعية وبتقدم لهم خدمات وخصوصا فى المعسكرات، يمكن اللى فى خارج المعسكرات يمكن اللى أولى بالرعاية؛ ولذلك يعنى حجم الالتزام وقدرتنا على مواجهته هو على إننا يعنى مش هنقدر.. اللى هنصرفه مش هنقدر نخفضه.

عبد الناصر: هو الـ ٤٠ ألف جنيه دول متهيألى ممكن ندفعهم يعنى.

حجازى: هو المناقشة يافندم لو سمحتلى الصبح يعنى، هى الحقيقة الوزارة ما كانتش ممثلة فى اللجنة وبالتالى التأثيرات المختلفة للمبلغ هو مش بس الإعانة ورفعها؛ هو بيترتب عليه برضه تخفيضات فى الموارد الأخرى الموجودة فى بورسعيد، بيترتب عليه أيضا دفع مبالغ لجهات زى المدارس الخاصة، ويعنى مش بس مبلغ الإعانة فى حد ذاته.

الحاجة التانية: إنه فيه كذا ألف أسرة بره مش داخلين فى الحساب، فقطعا ده هيبقى تشجيع إلا أن الناس التانيين هيبتدوا يدخلوا، وبعدين خايفين تؤدى الى هذا إن الناس كلها تبلطج هنا وبالتالى يبقى فيه حالة توقف كامل فى بورسعيد.

عبد الناصر: هو أنا بقول: بنقسم الموضوع الى قسمين.. بالنسبة للوضع الحالى بنحله وفقا لاقتراحات عبد المحسن وضيا، بالنسبة للوضع الجديد نبحثه، اللى ممكن يدخلوا؛ علشان مانعلقش الموضوع ونبت، هنبت إزاى فى العملية؟ نحل الوضع الحالى دلوقتى على المشكلة الموجودة قدامنا حاليا نحلها، إنت مقصد كلامك هتدى ٤٠ ألف جنيه لبورسعيد.. ٦٠ ألف، وهو فى كلامه بيقول: هيدى ١٠٠ ألف!

نعم؟

حجازى: وهتدبر داخليا.

عبد الناصر: وبعدين إذا الميزانية الجديدة وجدنا إن احنا عايزين بنقدر نفرض ضريبة، يعنى دى ضريبة حاجة فى الألف بتجبلنا المبلغ، وبنبت فى الاثنين دول. متهيألى هم دول الموضوعين المهمين، بقيت المواضيع ندرسها.

سليمان: فاضل المواضيع، إذا إدينا بورسعيد الـ ٦٠ ألف ده طلب عادل جدا لأن بورسعيد مظلومة؛ على أساس إننا نخلى الإعانة فى حدود ٧,٥ جنيه. لو رفعنا الإعانة بتاعة الـ ٦ الى ٩ والـ ٧,٥ الى ٩ معنى كده ٢,٥ مليون لابد أنها تدرج فى ميزانية السنة الجاية، إذا كنا مستعدين إننا ندرجها يبقى على طول نرفع قيمة الإعانة الى ٩ جنيه.

الشافعى: بس ده على زيادة على الستة ونصف.

حجازى: يبقى عشرة مليون.

سليمان: العشرة مليون ده المحسوب يعنى التقدير اللى موجود، إحنا يعنى كثير من الإخوان أبدوا خشيتهم من إن العشرة تبقى ١٥ أو ٢٠؛ لأن طبعا كل ما بنرفع الإعانة كل ما بيبقى فيه إقبال من الناس على إنهم يطلبوا إعانة، وزى ما فهمنا إن الشئون الاجتماعية كانت ما بتديش يعنى مابتفحصش الطلبات الجديدة.

عبد الناصر: هو بنجمد الطلبات الجديدة الحقيقة، نجمد الطلبات الجديدة ونحل المشاكل اللى موجودة النهارده، ١٠٠ ألف هتدينا ١,٢مليون.. مش كده؟

حجازى: هو هتدينا ٢,٥ يافندم، المبلغ كله الإجمالى وبناء على الرقم من ٦ الى ٩ ومن ٧,٥ الى ١٠.

زكى: إذا سمحت فيه نقطة للمبالغ دى كلها، بتصرف إعانات النهارده مش عبء على ميزانية، لأن أول الميزانية فيها هيبقى عبء العشرة مليون كلها.

عبد الناصر: ما فيش إعانات موجودة؟

زكى: لأ.. هو الموضوع يعنى إذا سمحت، فيه زيادة فى اللى بيؤخذ وبعدين فيه زيادة فى العدد يعنى فيه زيادة رئيسية اللى هى زيادة الحد، وفيه زيادة العدد أو الأعمال اللى فى العدد لأن دول اللى هم لازم نراضيهم وبلاش حكاية زيادة الحد مؤقتا. يعنى بتوع بورسعيد حقهم واضح فنديهم هم اللى مابيخدوش، وبلاش نزود الحد الأقصى مؤقتا وبعدين نعالج الموضوع فى اللجنة.

ف. فوزى: أهالى سينا وبصفة خاصة العرايشية، عاوزين يطبقوا عليهم القانون ١ سنة ٦٧ بخصوص الـ ٢٠٪، والناس حسوا بإنهم انتسوا فى هذا الموضوع.

صوت: عندهم حق فيهم.

عبد الناصر: دول كام؟

ف. فوزى: العدد شوية مش قد كده ييجوا ٤ آلاف ٥ آلاف حاجة زى كده.

صوت: إدتلهم التعويضات.

داوود: سينا ٣٦٩٦ أسرة.

صوت: حوالى ٤ آلاف.

عبد الناصر: طيب هل نبت فى بورسعيد ونأجل الرفع يا ضيا للدراسة.

داوود: والله صعب، هو يعنى حالتهم أقلق لأن دول منتشرين فى البلاد يعنى منتشرين بيدوا لنا نماذج سيئة جدا فى كل بلد فى كل قرية فى كذا محافظة وماشيين أفواج. يعنى أنا شخصيا تعرضت لهم فى الطريق وأنا مسافر باقعد فى أجا فى استراحة، بشوف أفواج جايين من أجا يمروا علينا والناس يقولوا لهم: دول مهاجرين وماشيين كل واحدة ست وراجل ويعنى وبعدين ٦ جنيه دى..

صوت: متوسطات الدخل فى أجا ما تحصلش ٦ جنيه.

داوود: هو مش ٦ جنيه يافندم، هو إحنا بندى حد أعلى يعنى إحنا بنبدأ بعشرة صاغ، ففيه أسرة بتاخد ٣ جنيه بس، فيه أسرة بتاخد ٤,٥ جنيه، وبعدين فيه أسرة بتصل فى حدها الأعلى يعنى ما تسع أفراد وعشر أفراد وأكثر دى بنديلها ٩ جنيه. وبعدين هو بيقارن نفسه باللى جوه، هيقول لى: خدنى جوه! مش عاوزه يخش جوه، بالعكس أنا بشجع النهارده بعض ناس من اللى جوه إن أنا أقول لهم: خدوا التسعة جنيه واطلعوا وروح بلدك؛ واحد من أى بلد من البلاد وانقطعت صلته أحيانا، قاعد فى المعسكر علشان استبقاء لهذا المبلغ، أنا هشجعه.

عبد الناصر: طيب نديله مبلغ وهو يتصرف يا دكتور حجازى.

حجازى: أنا شايف المبلغ غير محدد، يعنى اللى هو على الاقتراح الأولانى إن احنا ندخل الناس اللى مابيخدوش خالص.. اللى هم المعدمين دول دول أولا أولى، وبعدين بالنسبة للرفع هو ده اللى احنا بنتكلم عليه، هو ده اللى احنا بنأجله يعنى طالبين تأجيله لغاية بس لما نعمل دراسة.

عبد الناصر: لأ.. هو نديله مبلغ يعمل ده أو يعمل ده، ماهى الدراسة معناها إن احنا هنقعد كذا شهر!

حجازى: هو عايز يافندم ٦٠ ألف للجزء الأولانى، من ٦٠ الى ١٠٠ يعنى المبلغ الأولانى ده علشان يدخل الجماعة اللى مبياخدوش حاجة خالص، فالمطلوب التحسين بقى.

عبد الناصر: لأ هو إحنا نديله مثلا ١٠٠ وهو يتصرف.

حجازى: ما هو عنده ١٠٠ يافندم.

عبد الناصر: لا.. لا ما هو على السنة الجاية.

حجازى: لأ.. هو علشان الثلاث أشهر الجايين بس.

عبد الناصر: آه.. هو عنده الثلاث أشهر الجايين، بعد الثلاث أشهر؟

حجازى: بعد الثلاث أشهر هندرسها بقى فى خلال الفترة.

عبد الناصر: آه.. طيب ما هو زاد، ما إنت لازم هتديله لازم توعده إنك هتديله السنة الجاية وإلا هيدى إزاى؟ دلوقتى يمسكوا فى رقبته بعد الثلاث أشهر وهو معندهوش!

حجازى: ده السبب يافندم. أنا سألت سؤال النهارده الضرايب بتاعة بورسعيد.. لو مادفعتش قالوا لى: حوالى ٤٠٠ ألف جنيه يعنى نصف مليون، يعنى ابتدت هتخش فى جوانب كثيرة فى داخل الموضوع لأن إعفاء..

عبد الناصر: طيب يعنى إحنا هنقدر نفرض ضريبة للمنطقة، وندیله الـ ١٠٠ ألف جنيه اللى هو بيدخلها للجداد بيدخلها للقدام، بيعمل زى ما هو عايز.

سليمان: هو عامل ترتيبه السنة دى، إن فى خلال الثلاث أشهر اللى جايين ياخد ٣٠٠ ألف من أموال العميل عندى، أيوه أنا لو ماأخدتش اتصرف فيها، يعنى ماكانتش مبالغ معتمدة ليك.

صوت: ده أنا صرفت ده أنا بالعكس إديت منهم، أنا كان عندى ٢ مليون.

عبد الناصر: أنا عندى التبرعات كمان، ماعرفش راحت للخزانة ولاّ ماراحتش.

حجازى: لأ.. بنجمعها يافندم، فيه لجنة حاليا بتجمع.

الشافعى: وبعتنا مليون جنيه من شهر للخزانة.

سليمان: كل دى صور فى الخزانة، والخزانة تتولى تمويل العملية من عملية مبلغ..

داوود: كان فيه أكثر من جهة لتتلقى الإعانات والتبرعات، فالجزء اللى خاص بالشئون اللى هو عندنا إدينا منهم مليون جنيه وباقى منه جزء. معونة الشتا السنة دى ماجمعتش مبالغ وإحنا بنعتمد عليها فى بعض هذه الإعانات، فإدينا منها مبلغ لمعونة الشتا علشان تغطى بيه هذا الموقف، والباقى مبلغ اللى هنقدر ندبر من خلاله اللى ٣٠٠ ألف جنيه بتوع بقيت السنة. فيه مبالغ كثيرة موجودة فى جهات أخرى فى الخزانة وفى التمويل وفى عدة جهات أصلا كلها مخصصة لهذا الغرض.

عبد الناصر: طيب ما تلمها!

داوود: هو فيه لجنة على ما أعتقد فى وزارة الخزانة بتحصر هذا.

عبد الناصر: يعنى علشان نحل الموضوع ندى بورسعيد كام؟

أصوات: ٦٠ ألف.

عبد الناصر: ٦٠ ألف، بعدين بنديله هو ١٠٠ ألف ومالناش دعوة بالجديد مش هنزودها، يعنى هم هيدبروا أو يلموا التبرعات أو يعملوا اللى عايزين يعملوه، وبهذا ننتهى من، أيوه..

كامل: يافندم موضوع مرتبط بهذا وبالطلبات اللى بتقدم من أهالى بورسعيد لوزارة الأوقاف مباشرة، هل تحول للشئون الاجتماعية لأن ممكن يبقى فيه إزدواج فى العملية.

عبد الناصر: أحسن يعنى إنتو نسقوا مع بعض، إذا كان عندكوا فلوس ماتدوهم.

كامل: يافندم عايزين فلوس من الخزانة يافندم، عايزين إحنا نستثمرها لأن احنا بنستثمرها بـ ٦,٥٪، وهم بـ ٣,٥! (ضحك)

عبد الناصر: (ضحك)